الأَحَادِيثُ الوَارِدَةُ فِي تَقَلُّبِ القُلُوْبِ

وَأَنَّ الأَعْمَالَ بِخَوَاتِيْمِهَا

جَمْعًا وَدِرَاسَةً

تأليف

أ.د. عبدالله بن عيد بن عمير الجربوعي
عضو هيئة التَّدريس بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله العليِّ الأعلى، الذي خلق فسوَّى، والذي قدَّر فهدى، أحمده حمدًا كثيرًا طيِّبًا، كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ المصطفى، والخاتم المجتبى، ما تنفَّس الورى، وأشرقت شمس الضُّحى، وعلى آله وصحبه، أولي الفضائل والنُّهى، ومن اقتفى أثرهم واهتدى، أمَّا بعد:

فإنَّ الله تبارك وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وركَّب فيه من بديع صنعه الشَّيء العجيب، وجعل القلب حاكمًا عليه، أودع الله فيه من الأسرار والعجائب ما تحار فيه الألباب، وتندهش منه الأفكار. قال ابن القيِّم: (فأمَّا القلب فهو الملك المشغِّل لجميع آلات البدن، والمستخدم لها، فهو محفوف بها، محشود مخدوم، مستقرٌّ في الوسط، وهو أشرف أعضاء البدن، وبه قوام الحياة، وهو منبع الرُّوح الحيوانيِّ، والحرارة الغريزيَّة، وهو معدن العقل، والعلم، والحلم، والشَّجاعة، والكرم، والصَّبر، والاحتمال، والحبُّ، والإرادة، والرِّضى، والغضب، وسائر صفات الكمال، فجميع الأعضاء الظَّاهرة والباطنة وقواها إنَّما هي جند من أجناد القلب)[(١)].

ولما كان القلب بهذه المكانة؛ حيث يوجِّه الإنسان حيثما توجَّه، ويصرفه كيف ما انصرف، والنَّفس بطبيعتها أمَّارة بالسُّوء، كان حقيقٌ بكلِّ ذي لُبٍّ سويٍّ أن يكبح جماح الشَّهوة فيه، وأن يُخضع مراده لمراد الله تعالى، وأن لا ينساق وراء كلِّ خطرة وشهوة يُمليها عليه، فيسلك به سبيل أهل الزَّيغ والرَّدى، ويلقيه في مغبَّة الشَّرِّ والبلاء.

قال النبيُّ ﷺ: « أَلاَ، وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ »[(٢)].

---

(١) مفتاح دار السَّعادة (٢/١٦).

(٢) أخرجه البخاريُّ في كتاب العلم، باب فضل من استبرأ لدينه (١/٢٠ح٥٢)، ومسلمٌ في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال، وترك الشُّبهات (٢/١٢١٩ح١٥٩٩) عن النُّعمان بن بشير رضي الله عنه.

وكلُّ هذا تحت مشيئة الله تعالى وإرادته، فإن شاء تثبيته ثبَّته، وإن شاء إزاغته أزاغه؛ فقلوب العباد كلّها بين أصبعين من أصابع الله ﷻ، يقلِّبها كيف يشاء.

لذا، كان حقيق بكلِّ مسلم أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بتثبيت قلبه على طاعته، وعدم صرفه عنها، حتَّى يتوفَّاه الله تعالى عليها، وأن يخاف على نفسه من سوء الخاتمة، ويتعوَّذ بالله تعالى منها؛ فإنَّ الأعمال بخواتيمها.

ونظرًا لأهميَّة هذا الأمر، أحببت أن أجمع ما ورد في السُّنَّة النَّبويَّة من الأحاديث المرفوعة المتعلِّقة بتقلُّب القلوب، وأنَّ الأعمال بخواتيمها، على ما قدَّره الله تعالى على العبد في الأزل. أمَّا ما جاء في الأعمال التي تدلُّ على حسن الخاتمة أو سوئها فليست مقصودي من هذا البحث.

أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره:

دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع عدَّة أمور، أذكر منها ما يلي:

١. المساهمة في تبليغ سُنَّة النَّبِيِّ ﷺ، وتقريبها للأمَّة.

٢. انتشار الفتن، وكثرتها في هذا الزَّمان، وقربها من النَّاس، يجعل المسلم يخاف على نفسه خوفًا شديدًا من أن ينصرف قلبه نحوها، وينساق معها، فيكون قد ابتاع الذي هو أدنى بالذي هو خير، وخسر خسرانًا مبينًا. ففي الوقوف على الأحاديث الواردة في هذا الباب تذكير بهذا الجانب العظيم، وتنبيه على عدم الغفلة عنه.

٣. أنَّ المعوَّل عليه في عمل العبد إنَّما هو خاتمته، مما يجعل المسلم يخاف على نفسه من النَّكسة، ويدعوه إلى عدم العجب بعمله، أو أن يغترَّ بحاضر حاله.

٤. عدم وجود كتاب حديثيّ - فيما أعلم - مختصّ بهذا الموضوع، تُستَوعب فيه أحاديثه، وتدرس فيه دراسة علميَّة متأصِّلة.

أهداف البحث:

من الأهداف التي أنشدها من إعداد هذا البحث ما يلي:

١. جمع الأحاديث المرفوعة المتعلِّقة بموضوعه من الكتب الحديثيَّة المختصَّة، ومن كتب العقائد التي تساق فيها الأحاديث بالأسانيد.

٢. الكلام عليها، وعلى رواتها، بما يبيِّن حالها.

٣. إعداد كتاب حديثيٍّ مختصٍ في هذا الموضوع.

خطَّة البحث:

رأيت أن أقسِّم العمل في هذا البحث بعد مقدِّمته إلى: تمهيد، فالدِّراسة الحديثيَّة لموضوع البحث، ثمَّ الخاتمة، فثبت المصادر والمراجع، فالفهارس العلميَّة.

فأمَّا التَّمهيد: فجعلته بين يدي البحث مشتملاً على مبحثين اثنين:

المبحث الأوَّل: بيان مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في الإيمان بما كتبه الله ﷻ على العبد في الأزل، وأن ذلك لا يستلزم ترك العمل.

المبحث الثَّاني: بيان شيء من حال السَّلف الصَّالح في الخوف من سوء الخاتمة.

وأمَّا الدِّراسة الحديثيَّة لموضوع البحث: فأوردت فيه الأحاديث المتعلِّقة به، وبيان شيء من فقهها، وجعلته في فصلين اثنين:

الفصل الأوَّل: ما جاء في تقلُّب القلوب، وسؤال الله ﷻ ثباتها، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: ما جاء في كون القلوب بين أصبعين من أصابع الرَّحمن ﷻ، يقلِّبها كيف يشاء.

المبحث الثَّاني: ما جاء في سرعة تقلُّب القلوب.

المبحث الثَّالث: ما جاء في دعاء الرَّسول ﷺ ربَّه ﷻ أن يثبِّت قلبه على دينه.

المبحث الرَّابع: فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل.

الفصل الثَّاني: ما جاء في أنَّ الأعمال بخواتيمها، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما جاء في عدم الاغترار بما عليه العبد من العمل حتى يُرى بما يختم له.

المبحث الثَّاني: ما جاء في أنَّ من أراد الله تعالى به خيراً هيَّأ له قبل موته عملاً صالحاً يقبضه عليه.

المبحث الثَّالث: فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل.

ثمَّ الخاتمة: وذكرت فيها جملة من النَّتائج التي ظهرت من خلال البحث.

ثمَّ ثبت المصادر والمراجع.

ثمَّ الفهارس العلميَّة: وجعلتها مشتملة على الأنواع التَّالية:

١. فهرس الآيات القرآنيَّة.

٢. فهرس الأحاديث النَّبويَّة.

٣. فهرس الأعلام المترجمين.

٤. فهرس الموضوعات العامَّة.

منهج العمل:

سرت في إعداد البحث على المنهج التَّالي:

١. محاولة حصر الأحاديث المتعلِّقة بموضوعه من الكتب الحديثيَّة، ومن كتب العقائد المسندة، وترتيبها حسب معانيها التي تدلُّ عليها.

٢. الأحاديث التي تدلُّ على الأعمال التي إن مات عليها العبد كانت دليلاً على حسن خاتمته، أو سوئها لا تكون داخلة في موضوع البحث.

٣. رقَّمت الأحاديث ترقيمًا عامًّا، وترقيمًا خاصًّا، الأوَّل بالنِّسبة لسائر المباحث، والثَّاني بالنِّسبة للمبحث الخاصِّ به، ويكون التَّرقيم العامُّ هو المعتمد في الفهرسة.

٤. ضبطت الأحاديث بالشَّكل.

٥. رتَّبت الأحاديث داخل كلِّ مبحث حسب قوَّتها، الصَّحيح فما دونه.

٦. خرَّجت الأحاديث تخريجًا علميًّا، بادئًا بأصحاب الكتب السِّتَّة، ثم ترتيب غيرهم حسب وفياتهم.

٧. إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو في أحدهما فإنَّني أكتفي بعزوه إليهما، أو لمن أخرجه منهما؛ لظهور صحَّته.

٨. ترجمت للرُّواة الضُّعفاء الذين يدور عليهم الإسناد في أوَّل موضع وردوا فيه، وإن تكرَّر ذكر أحدهم بعد ذلك فأبيِّن حاله باختصار من غير عزو إلى مصدره؛ مكتفيًا بفهرس الأعلام. فإن كان أحدهم من رجال الكتب السِّتَّة اعتمدت حكم الحافظ ابن حجر عليهم في كتابه: " تقريب التَّهذيب "، إلا إن ظهر لي خلاف حكمه، فأبيِّن حينئذ حال الرَّاوي بدليله. وإن لم يكن من رجال الكتب السِّتَّة فأذكر حاله من خلال أقوال أئمَّة الجرح والتَّعديل فيه.

٩. اعتنيت بذكر أقوال أئمَّة الحديث في بيان حال الحديث من حيث الصِّحَّة وعدمها.

١٠. عقدت في نهاية كلِّ فصل من فصلي البحث مبحثًا خاصًّا، تكلَّمت فيه عن شيء من فقه الأحاديث الواردة فيه.

١١. عزوت الآيات القرآنيَّة إلى مصحف المدينة النَّبويَّة، بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية.

١٢. اعتنيت ببيان الأسماء المهملة والمبهمة.

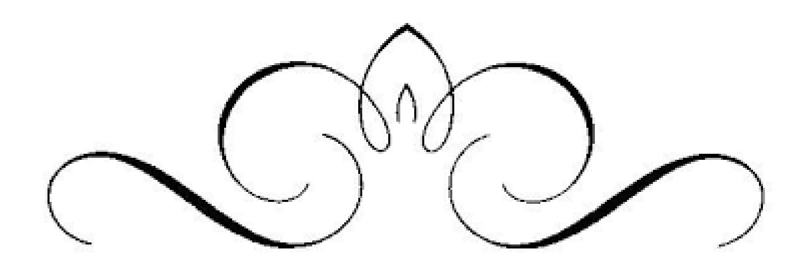
١٣. بيَّنت غريب الحديث.

ختامًا أسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا أن يثبِّت قلوبنا على طاعته، وأن يجنِّبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يرزقنا خشيته في السِّرِّ والعلن.

كما أسأله في علاه أن يبارك في هذا العمل، وأن يمنَّ على من كتبه بالقبول، وأن ينفعه به، وكلَّ من قرأه، أو سمعه إنَّه سميع مجيب.

ثمَّ إنَّ هذا عملٌ بشريٌّ، مظنَّة الخطأ والزَّلل، والعزم على تصويب ما فيه من ذلك متى ما ظهر وبان، والله المستعان، وعليه التُّكلان، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.



التَّمهيد

ويشتمل على مبحثين اثنين:

المبحث الأوَّل: بيان مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في الإيمان بما كتبه الله ﷻ على العبد في الأزل، وأن ذلك لا يستلزم ترك العمل.

المبحث الثَّاني: بيان شيء من حال السَّلف الصَّالح في الخوف من سوء الخاتمة.

المبحث الأوَّل:

بيان مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في الإيمان بما كتبه الله ﷻ على العبد في الأَزَل، وأنَّ ذلك لا يستلزم ترك العمل

يؤمن أهل السُّنَّة والجماعة بأنَّ الله ﷻ عالم بكلِّ شيء، قبل أن يخلق أيَّ شيء، وأنَّه سبحانه قد كتب في الأزل مقادير الخلائق كلِّها، لم يعزب عن علمه شيء منها، فأوجد وأفنى، وأفقر وأغنى، وأمات وأحيا، وأضلَّ وهدى، كلُّ ذلك بحكمته تعالى ومشيئته، فمن هداه للإيمان فبفضله ورحمته، ومن أضلَّه فبعدله وحكمته. وأنَّ للعبد فعلاً واختيارًا وقدرة، غير خارجة عن مشيئة الله تعالى وقدرته وخلقه، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن[1].

وهم في هذه المسألة وسط بين المعتزلة القدريَّة، وبين المرجئة.

فأمَّا المعتزلة: فزعموا أنَّ الرَّبَّ تبارك وتعالى لم يعلم الأفعال من العباد حتَّى تقع منهم، وأنَّ العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرِّها. فنفوا علم الله الواسع، وقدرته البالغة، ومشيئته النَّافذة؛ ولذلك سمَّاهم المسلمون: القدريَّة[2].

وأمَّا المرجئة: فغلوا في إثبات قدر الله ﷻ، وزعموا أنَّ العبد مجبور على فعله، مضطرٌّ إليه، ليس له فيه اختيار ولا قدرة[3].

وزعم هاتين الفرقتين باطلٌ، تردُّه النُّصوص الصَّريحة من كتاب الله تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ، ففيها إثبات علم الله جلَّ وعلا الأزليّ بالأشياء قبل وقوعها، وكتابته لها في اللَّوح المحفوظ، ومشيئته لها، وخلقه للأشياء كلِّها، وفيها البيان الشَّافي، والتَّفصيل الكافي لذوي العقول السَّويَّة، والقلوب السَّليمة.

وممَّا ورد في ذلك: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾[4].

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاويَّة (ص/٢٤٦و٤٣٨-٤٤٨).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق (ص/١١٣)، والملل والنِّحل (١/٥٧)، وشرح العقيدة الطَّحاويَّة (ص/٢٢٥)، وشرح العقيدة الواسطيَّة (ص/١٨٧).

(٣) انظر: الفرق بين الفرق (ص/١٨٧)، والملل والنِّحل (١/٩٧)، وشرح العقيدة الطَّحاويَّة (ص/٤٣٨)، وشرح العقيدة الواسطيَّة (ص/١٨٦).

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾[1].

وقوله: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾[2].

وأخبر سبحانه عن الملائكة الكرام بقوله: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾[3].

وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾[4].

وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾[5].

وقوله: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[6].

وقوله: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾[7].

وقوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[8].

وقوله: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾[9].

وقوله: ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾[10]. قال ابن كثير في تفسيره[11]: (يَستدلُّ بهذه الآية الكريمة أئمَّةُ السُّنَّة على إثبات قَدَر الله السَّابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها، وكتابته لها قبل برئها، وردّوا بهذه الآية، وبما شاكلها من الآيات، وما ورد في معناها من الأحاديث الثَّابتات على الفرقة القدريَّة، الذين نبغوا في أواخر عصر الصَّحابة).

---

(١) سورة النِّساء، الآية (١٢٦).

(٢) سورة يونس، الآية (٦١).

(٣) سورة مريم، الآية (٦٤).

(٤) سورة الأنعام، الآية (١١٢).

(٥) سورة يونس، الآية (٩٩).

(٦) سورة الإنسان، الآية (٣٠).

(٧) سورة الفرقان، الآية (٢).

(٨) سورة القمر، الآية (٤٩).

(٩) سورة القمر، الآيتان (٥٢-٥٣).

(١٠) سورة الأعلى، الآيتان (٢-٣).

(١١) تفسير القرآن العظيم (٤٨٢/٧).

وفي الصَّحيحين[١] من حديث عَلِيٍّ ﷺ قالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ[٢]، فَنَكَّسَ[٣]، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلاَّ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلاَّ وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً ». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: « مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ». فَقَالَ: « اعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ: فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ: فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾[٤] ».

وفيهما أيضًا[٥] من حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ: « نَعَمْ ». قِيلَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: « كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ».

وفي رواية لمسلم عن أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيْلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرِ مَا سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَقَالَ: أَفَلاَ يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ:

---

(١) أخرجه البخاريُّ في كتاب الجنائز، باب موعظة المحدِّث عند القبر، وقعود أصحابه حوله (٩٦/٢ح١٣٦٢) وفي مواضع أخرى أيضًا، وأخرجه مسلمٌ في كتاب القدر، باب كيفيَّة الخلق الآدميّ في بطن أمِّه، وكتابة رزقه، وأجله، وعمله، وشقاوته، وسعادته (٢٠٣٩/٤ح٢٦٤٧).

(٢) – بكسر الميم، وسكون المعجمة، وفتح الصَّاد المهملة –، هي: عصا، أو قضيب يمسكه الرَّئيس؛ ليتوكَّأ عليه، ويدفع به عنه، ويشير به لما يريد. وسميت بذلك لأنَّها تُحمل تحت الخصر غالبًا للاتكاء عليها، وفي اللغة: اختصر الرجل، إذا أمسك المخصرة. فتح الباري (٥٠٥/١١).

(٣) – بتشديد الكاف –، أي: أَطْرَق. المصدر نفسه.

(٤) سورة اللَّيل، الآيات (٥–١٠).

(٥) أخرجه البخاريُّ في كتاب القدر، باب جفَّ القلمُ على علم الله (١٢٢/٨ح٦٥٩٦)، ومسلم في كتاب القدر، باب كيفيَّة الخلق الآدميّ في بطن أمِّه، وكتابة رزقه، وأجله، وعمله، وشقاوته، وسعادته (٢٠٤١/٤ح٢٦٤٩).

كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللَّهِ، وَمِلْكُ يَدِهِ، فَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ. فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلاَّ لأَحْزُرَ عَقْلَكَ، إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالاَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: « لاَ، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾[1]».

وفي صحيح مسلم[2] من حديث جابرٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلاَمُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ؟ أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ. قَالَ: « لاَ، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلاَمُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ». قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ: « اعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ».

وفي جامع الترمذيّ[3]، ومسند الإمام أحمد[4] بإسناد حسن، عن ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ الله عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: « يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »[5].

---

(١) سورة الشَّمس، الآيتان (٧-٨).

(٢) كتاب القدر، باب كيفيَّة الخلق الآدميّ في بطن أمّه، وكتابة رزقه، وأجله، وعمله، وشقاوته، وسعادته (٤/٢٠٤٠ح٢٦٤٨).

(٣) كتاب صفة القيامة، باب٥٩ (٤/٦٦٧ح٢٥١٦). وقال:(حسنٌ صحيحٌ).

(٤) (٤/٤٠٩ح٢٦٦٩).

(٥) أخرجاه من طريق اللَّيث بن سعد، عن قيس بن الحجَّاج، عن حنش الصَّنعانيّ، عن ابن عبَّاس به. ورجاله ثقات، سوى قيس بن الحجَّاج، فصدوقٌ كما في تقريب التَّهذيب (ص/٤٥٦ت٥٥٦٨). قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص/٣٤٤ح١٩): (وقد روي هذا الحديث عن ابن عبَّاس من طرقٍ كثيرة، من روايةِ جماعةٍ، منهم: ابنه عليّ، ومولاه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعُبيدالله بن عبد الله، وعمر مولى غفرة، وابن أبي مليكة، وغيرهم. وأصحُّ الطُّرق كلّها طريقُ حنش

في أحاديث أخرى كثيرة عن النبيّ ﷺ[1].

قال أبو عمر ابن عبدالبرّ: (قد أكثر النّاس من تخريج الآثار في هذا الباب، وأكثر المتكلّمون من الكلام فيه، وأهل السُّنَّة مجتمعون على الإيمان بهذه الآثار، واعتقادها، وترك المجادلة فيها، وبالله العصمة والتّوفيق)[2].

وقد دلَّ أمره ﷺ بالعمل، وأنَّ العبد ميسَّر لما خُلق له-كما في الأحاديث التي سبقت- على أنَّ العبد مطالب بالعمل، ومنهيٌّ عن الاتِّكال على ما قدِّر في الأزل، وأنَّ عليه السَّعي في تحقيق مرضاة الله تعالى، وترك ما يبغضه ويأباه؛ فإنَّ الله سبحانه قد بيَّن للعبد طريق الحقِّ، وطريق الضَّلال، وجعل للعبد القدرة على السَّعي والاختيار، والله سبحانه عالمٌ بما سيعمله العبد ويختاره، فالخلق من الله، والكسب من العبد.

وعلى ذلك أيضًا يدلُّ قول الله سبحانه: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾[3]، فقوله: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ إثبات للقدر بقوله: ﴿ فَأَلْهَمَهَا ﴾، وإثبات لفعل العبد بإضافة الفجور والتقوى إلى نفسه، ليعلم أنها هي الفاجرة والمتقية[4].

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[5].

قال ابن كثير في تفسيره[6]: (قوله: ﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ أي: نختبره، كقوله: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[7]، ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ أي: جعلنا له سمعًا وبصرًا يتمكَّن بهما من الطَّاعة والمعصية.

الصَّنعانيّ التي خرَّجها الترمذيّ، كذا قاله ابنُ مندة، وغيرُه). ثمَّ حكم على طريق حنش التي خرَّجها التِّرمذيُّ بقوله: (حسنة جيِّدة).

(١) تقف على كثير منها في المبحث الأوَّل، من الفصل الثَّاني من هذا البحث.

(٢) التَّمهيد (١٢/٦).

(٣) سورة الشَّمس، الآيتان (٧-٨).

(٤) شرح العقيدة الطَّحاويَّة (ص/٤٤٢).

(٥) سورة الإنسان، الآيتان (٢-٣).

(٦) (٢٨٦/٨).

(٧) سورة الملك، الآية (٢).

وقوله: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ أي: بيَّنّاه له، ووضَّحناه وبصَّرناه به، كقوله: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾(١)، وكقوله: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾(٢)، أي: بيَّنا له طريق الخير، وطريق الشَّرّ).

ولذا كان الجزاء في الدُّنيا والآخرة مرتَّبًا على ما اكتسبه العبد من خير أو شرٍّ، ولو كان الأمر أُنُفًا – كما تقول القدريَّة – لم يكن للجزاء بالثَّواب أو العقاب معنى، قال الله تعالى: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٣).

وقال: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٤).

وقال: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللَّهِ ﴾(٥).

وقال: ﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٦).

وقال: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(٧).

وقال: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ ﴾(٨).

وقال: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(٩).

---

(١) سورة فصِّلت، الآية (١٧).

(٢) سورة البلد، الآية (١٠).

(٣) سورة السَّجدة، الآية (١٧).

(٤) سورة المائدة، الآية (٣٣).

(٥) سورة المائدة، الآية (٣٨).

(٦) سورة المائدة، الآية (٨٥).

(٧) سورة التَّوبة، الآية (٨٢).

(٨) سورة الرَّحمن، الآية (٦٠).

(٩) سورة الأنعام، الآية (١٦٠).

وقال: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(١)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وما عليه القدريَّة تظهر خطورته في الحديث الذي خرَّجه مسلم في صحيحه(٢) بسنده عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاَءِ فِي الْقَدَرِ.

فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلاً الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلاَمَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ – وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ، وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ.

قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ، لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ؛ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ». قَالَ: صَدَقْتَ ... الحديث.

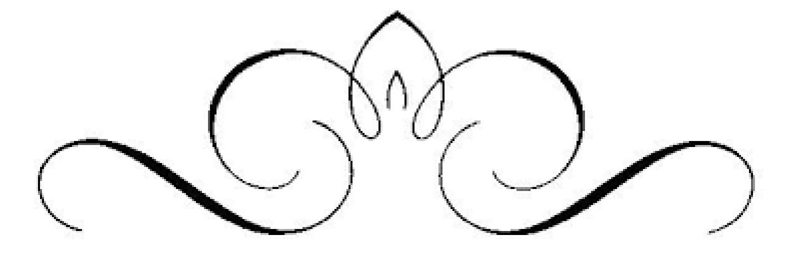
والكلام في هذه المسألة يطول جدًّا، ومحلُّ بسطه كتب العقيدة المختصَّة، وقد أشرت إلى بعضها في مقدِّمة هذا المبحث، وما أحسن ما ختم به الطَّحاوي الكلام عن هذه المسألة،

---

(١) سورة النَّمل، الآيتان (٨٩-٩٠).

(٢) كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، وبيان الدَّليل على التَّبرِّي ممَّن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقِّه (٣٦/١ح٨).

حيث قال: (فويلٌ لمن صار قلبه في القدر قلبًا سقيمًا، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرًّا كتيمًا، وعاد بما قال فيه أفَّاكًا أثيمًا)[1].



(١) انظر: شرح العقيدة الطَّحاويَّة (ص/٢٥١).

المبحث الثَّاني:

بيان شيء من حال السَّلف الصَّالح في الخوف من سوء الخاتمة

كان السَّلف الصَّالح من الصَّحابة الكرام ﷺ ومن بعدهم على يقين بأنَّ قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرَّحمن ﷻ، يقلِّبها كيف يشاء، إن شاء أقامها، وإن شاء أزاغها، كما في الثَّابت عنه ﷺ[(١)]؛ فأقضَّ هذا الأمر مضاجعهم، وأعظمَ الخوفَ في قلوبهم، إذ الأعمال بخواتيمها كما قال النَّبيُّ ﷺ[(٢)].

قال الحافظ ابن رجب: (كان الصَّحابة ومن بعدهم من السَّلف الصَّالح يخافون على أنفسهم النِّفاق، ويشتدُّ قلقهم وجزعهم منه، فالمؤمن يخاف على نفسه النِّفاق الأصغر، ويخاف أن يغلب ذلك عليه عند الخاتمة، فيخرجه إلى النِّفاق الأكبر.

فالخواتيم ميراث السَّوابق، وكلُّ ذلك سبق في الكتاب السَّابق، ومن هنا كان يشتدُّ خوف السَّلف من سوء الخواتيم، ومنهم من كان يقلق من ذكر السَّوابق.

وقد قيل: إن قلوب الأبرار معلَّقة بالخواتيم، يقولون: بماذا يختم لنا؟ وقلوب المقرَّبين معلَّقة بالسَّوابق، يقولون: ماذا سبق لنا؟

وبكى بعض الصَّحابة عند موته، فسئل عن ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الله تعالى قبض خلقه قبضتين، فقال: هؤلاء في الجنَّة، وهؤلاء في النَّار »[(٣)]، ولا أدري في أيِّ القبضتين كنتُ.

وقال سفيان لبعض الصَّالحين: هل أبكاك قطُّ علم الله فيك؟ فقال له ذلك الرَّجل: تركتني لا أفرح أبدًا.

وكان سفيان يشتدُّ قلقه من السَّوابق والخواتم، فكان يبكي ويقول: أخاف أن أكون في أمِّ الكتاب شقيًّا. ويبكي ويقول: أخاف أن أسلب الإيمان عند الموت.

وكان مالك بن دينار يقوم طول ليله قابضًا على لحيته، ويقول: يا ربِّ، قد علمتَ

---

(١) انظر الأحاديث الواردة في هذا المعنى في المبحث الثَّاني من الفصل الأوَّل.

(٢) انظر الأحاديث الواردة في هذا المعنى في المبحث الأوَّل، من الفصل الثَّاني.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٦/٣٩٥ح٢٢٠٧٧) عن معاذ ﷺ بسند ضعيف.

ساكن الجنَّة من ساكن النَّار، ففي أيِّ الدَّارين منزل مالك؟)[١].

وروي عن إمام أهل السُّنَّة أحمد بن حنبل، أنَّه سُمع وهو يحتضر يقول: لا بعدُ، لا بعدُ. فقيل له: ما هذه اللَّفظة التي تلهج بها في هذه السَّاعة؟ فقال: إنَّ إبليس واقف في زاوية البيت، وهو عاضٌّ على إصبعه، وهو يقول: فُتَّني يا أحمد؟ فأقول: لا بعدُ، لا بعدُ[٢].

قال ابن كثير: (يعني: لا يفوته حتَّى تخرج نفسه من جسده على التَّوحيد)[٣].

وروى فضيل بن عياض قال: قيل لسليمان التَّيميّ: أنتَ أنتَ، ومن مثلك؟ فقال: لا تقولوا هكذا؛ لا أدرى ما يبدو لي من ربِّي عَجَلَّ، سمعت الله يقول: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾[٤][٥].

وروى عبدالرَّحمن رُسْتَه قال: سمعت ابن مهديٍّ يقول: بات سفيان الثَّوريُّ عندي، فجعل يبكي، فقيل له. فقال: لَذنوبي عندي أهون من ذا -ورفع شيئًا من الأرض- ؛ إنِّي أخاف أن أُسلب الإيمان قبل أن أموت[٦].

ويُذكر أنَّ أبا عبدالله محمَّد بن إبراهيم بن عبدوس - فقيه المغرب - أتاه رجل، فقال: ما تقول في الإيمان؟ قال: أنا مؤمن. فقال: عند الله؟ قال: أمَّا عند الله فلا أقطع لنفسي بذلك؛ لأنِّي لا أدري بم يختم لي[٧].

ويُروى عن إسحاق بن خلف الزَّاهد - وكان من الخائفين - قال: ليس شي أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم: ليت شعري بمَ يختم لي؟ قال: عندها ييأس منه، ويقول: متى يعجب هذا بعمله[٨]؟

---

(١) جامع العلوم والحكم (ص/١١٥-١١٦).

(٢) انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٥٢ت٢٣٢)، وتاريخ دمشق (٥/٣٢٤)، و البداية والنِّهاية (١٠/٣٤١).

(٣) البداية والنِّهاية (١٠/٣٤١).

(٤) سورة الزُّمر، الآية (٤٧).

(٥) سير أعلام النُّبلاء (٦/٢٠٠).

(٦) المصدر نفسه (٧/٢٥٨).

(٧) سير أعلام النُّبلاء (١٣/٦٤).

(٨) تاريخ دمشق (٨/٢٠٦).

الدِّراسة الحديثيَّة لموضوع البحث

وتشتمل على فصلين اثنين:

الفصل الأوَّل: ما جاء في تقلُّب القلوب، وسؤال الله ﷻ ثباتها.

الفصل الثَّاني: ما جاء في أنَّ الأعمال بخواتيمها.

الفصل الأوَّل:

ما جاء في تقلُّب القلوب، وسؤال الله ﷻ ثباتها

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: ما جاء في كون القلوب بين أصبعين من أصابع الرَّحمن ﷻ، يقلِّبها كيف يشاء.

المبحث الثَّاني: ما جاء في سرعة تقلُّب القلوب.

المبحث الثَّالث: ما جاء في دعاء الرَّسول ﷺ ربَّه ﷻ أن يثبِّت قلبه على دينه.

المبحث الرَّابع: فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل.

المبحث الأوَّل:

ما جاء في كون القلوب بين أصبعين من أصابع الرَّحمن ﷻ، يقلّبها كيف يشاء

[١/١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ الله عَنْهُمَا – قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ: « لاَ، وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ ». أخرجه البخاريُّ[١].

[٢/٢] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ الله عَنْهُمَا – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ». أخرجه مسلمٌ[٢].

[٣/٣] عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلاَبِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلاَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ ». قَالَ : « وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

أخرجه ابن ماجه[٣]، وابن أبي عاصم[٤]، والطبرانيّ[٥] عن هشام بن عمَّار، عن صدقة بن خالد، عن عبدالرَّحمن بن يزيد بن جابر، عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولانيّ – واسمه: عائذالله بن عبدالله –، عن النَّوَّاس به.

---

(١) في عدَّة مواضع من صحيحه، منها: كتاب الأيمان والنُّذور، باب كيف كانت يمين النَّبيّ ﷺ (١٢٨/٨ ح٦٦٢٨).

(٢) الصَّحيح، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٢٠٤٥/٤ح٢٦٥٤).

(٣) مقدِّمة كتاب السُّنن، باب فيما أنكرت الجهميَّة (٧٩/١ح١٩٩).

(٤) السُّنَّة (٩٨/١ح٢١٩)،(١٠٣/١ح٢٣٠).

(٥) مسند الشَّاميّين (٣٣٠/١ح٥٨٢).

ورجال إسناده ثقات، غير هشام بن عمَّار فصدوق، كبر فصار يتلقَّن[١]. وقد تابعه عدد من الرُّواة في روايته هذه متابعة تامَّة عن ابن جابر، منهم:

الوليد بن مسلم: عند الإمام أحمد[٢]، والآجريّ[٣]، والدَّارقطنيّ[٤]، والطبرانيّ[٥].

وإسناده صحيحٌ؛ رجاله ثقاتٌ كلُّهم، والوليد وإن كان يدلِّس تدليس التَّسوية[٦]، إلا أنَّه صرح بالتَّحديث في طبقات الإسناد كلِّها، فأُمن احتمال السَّقط من الإسناد.

وعبدالله بن المبارك: عند ابن حبَّان[٧]. ومحمَّد بن شعيب بن شابور، وبشر بن بكر التِّنِّيسيّ: عند الحاكم[٨]، وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيّ، والله تعالى أعلم.

[٤/٤] عَنْ سَبْرَةَ بْنِ فَاكِهٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: « قَلبُ ابْنِ آدمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إن شَاءَ أَن يُقيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَن يُزيغَه أَزاغَه ».

أخرجه ابن أبي عاصم[٩] عن هشام بن عمَّار، ثنا أبو مطيع معاوية بن يحي الأطرابلسيّ، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبيديّ، عن عبدالرَّحمن بن جبير بن نُفير، عن أبيه، عن سبرة بن فاكه به.

وفي إسناده هشام بن عمَّار وتقدَّم أنَّه صدوق، كبر فصار يتلقَّن. ومعاوية بن يحي الأطرابلسيّ – ويقال: الطَّرابلسيّ – صدوقٌ له أوهام[١٠].

ففي الإسناد ضعفٌ يسير، ينجبر بما له من شواهد، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

---

(١) تقريب التَّهذيب (ص/٥٧٣ت٧٣٠٣).

(٢) المسند (٢٩/١٧٨ح١٧٦٣٠).

(٣) الشَّريعة (٣/١١٦٢ح٧٣٤).

(٤) الصِّفات (ص/٣٤ح٤٣).

(٥) مسند الشَّاميِّين (١/٣٣٠ح٥٨٢).

(٦) تقريب التَّهذيب (ص/٥٨٤ت٧٤٥٦)، وتعريف أهل التَّقديس (ص/١٧٠ت١٢٧).

(٧) الصَّحيح (٣/٢٢٢ح٩٤٣).

(٨) المستدرك (٢/٢٨٩)،(٤/٣٢١).

(٩) السُّنَّة (١/٩٩ح٢٢٠).

(١٠) تقريب التَّهذيب (ص/٥٣٩ت٦٧٧٣).

[٥/٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: « إِنَّمَا قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبعَينِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ ».

أخرجه ابن أبي عاصم[١]، والطبرانيُّ[٢] من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح، عن اللَّيث، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عيَّاش، عن أبي هريرة به.

وفي إسناده أبو صالح عبدالله بن صالح-كاتب الليث-لم يخرّج له البخاريُّ في أصل الصَّحيح، بل تعليقًا، قال الحافظ:(صدوقٌ،كثير الغلط،ثبت في كتابه،وكانت فيه غفلة)[٣].

وأبو عيَّاش - وهو: ابن النُّعمان المعافريّ - روى عنه أكثر من اثنين[٤]، ولم أقف على من وثَّقه، وقال الحافظ: (مقبولٌ)[٥]، وهذا يعني عند المتابعة، إلا أنَّني لم أقف على من تابعه من هذا الوجه، فيكون ليّن الحديث. فالحديث فيه ضعفٌ، وينجبر بما له من شواهد، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٦-٦/٧-٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: « نَعَمْ؛ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ ».

أخرجه الترمذيّ[٦]، وابن أبي شيبة[٧]، والإمام أحمد[٨]، وابن أبي عاصم[٩]، وأبو

---

(١) السُّنَّة (١/١٠٣ح٢٢٩).

(٢) المعجم الأوسط (٨/٣٠٦ح٨٧١٢).

(٣) تقريب التَّهذيب (ص/٣٠٨ت٣٣٨٨).

(٤) تهذيب التَّهذيب (١٢/١٩٤).

(٥) تقريب التَّهذيب (ص/٦٦٣ت٨٢٩٢).

(٦) كتاب القدر، باب ما جاء أنَّ القلوب بين أصبعي الرَّحمن (٤/٤٤٨ح٢١٤٠).

(٧) المصنَّف (٦/٢٥ح٢٩١٨٧)،(٦/١٦٨ح٣٠٣٩٦).

(٨) المسند (١٩/١٦٠ح١٢١٠٧).

(٩) السُّنَّة (١/١٠١ح٢٢٥).

يعلى[1]، والحاكم[2] عن أبي معاوية محمَّد بن خازم الضَّرير.

وأخرجه الإمام أحمد[3]، والبيهقيُّ[4] من طريق عبدالواحد بن زياد، والبخاريُّ في الأدب المفرد[5] من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم.

وأخرجه الآجريُّ[6]، والدَّارقطنيّ[7]، وأبو نعيم[8] من طريق فضيل بن عياض.

أربعتهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس به. وقرن البخاريُّ بأبي سفيان: يزيد الرَّقاشيّ.

وأبو سفيان – واسمه: طلحة بن نافع الواسطيّ الإسكاف- مدلِّس من الثَّالثة[9]، وقد عنعنه. ومتابعة يزيد الرَّقاشيّ التي عند البخاريّ تعضده، وترقِّيه إلى درجة الحسن لغيره.

وحديث يزيد الرَّقاشيّ وحده: أخرجه ابن ماجه[10]، والدارقطنيّ[11] من طريق عبدالله بن نمير، والطبرانيُّ[12] من طريق سليمان التيميّ، والآجريُّ[13] من طريق إبراهيم بن عيينة.

ثلاثتهم عن الأعمش، عن يزيد الرَّقاشيِّ، عن أنس به.

والرَّقاشيّ ضعيفٌ[14]، ومتابعة أبي سفيان له ترقِّيه إلى درجة الحسن لغيره.

---

(١) المسند (٦/٣٥٩ح٣٦٨٧-٣٦٨٨).

(٢) المستدرك (١/٥٢٦).

(٣) المسند (٢١/٢٥٩ح١٣٦٩٦).

(٤) شعب الإيمان (١/٤٧٥ح٧٥٧).

(٥) (ص/٢٣١ح٦٨٤).

(٦) الشَّريعة (٣/١١٥٩ح٧٣١).

(٧) الصفات (ص/٣٣ح٤٠).

(٨) حلية الأولياء (٨/١٢٢).

(٩) تقريب التَّهذيب (ص/٢٨٣ت٣٠٣٥)، وتعريف أهل التَّقديس (ص/١٣٥ت٧٥).

(١٠) كتاب الدُّعاء، باب دعاء الرَّسول ﷺ (٢/٤٣٩ح٣٨٣٤).

(١١) الصفات (ص/٣٤ح٤٢).

(١٢) الدُّعاء (ص/٣٧٨ح١٢٦١).

(١٣) الشَّريعة (٣/١١٦٠ح٧٣٢).

(١٤) المصدر نفسه (ص/٥٩٩ت٧٦٨٣).

وأخرجه الطبرانيُّ[١] من وجه آخر: من طريق إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن قيس بن الرَّبيع، عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس.

وإسماعيل بن عمرو البجليُّ ضعيف[٢].وشيخه قيس بن الرَّبيع تغيَّر لماكبر، وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدَّث به[٣]،ولم أقف عليه من حديثِ ثابتٍ عند غيره، والله أعلم.

هكذا روى الحديث أصحاب الأعمش عنه، وروي عنه من وجه آخر من حديث جابر، لا من حديث أنس: كذلك أخرجه أبو يعلى[٤] من طريق قبيصة، والدارقطنيّ[٥] من طريق أبي أحمد الزُّبيريّ، كلاهما عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر به.

وقبيصة – وهو: ابن عقبة السُّوائيّ – قال عنه الحافظ: (صدوقٌ ربَّما خالف)[٦].

وأبو أحمد الزُّبيريّ – واسمه: محمَّد بن عبدالله بن الزُّبير – مع كونه ثقة، إلا أنَّه يخطئ في حديث الثَّوريّ[٧].

فلا تساعد حال هذين الرَّاويين على إثبات الحديث عن جابر رضي الله عنه، لا سيَّما وأنَّهما قد خالفا العدد الكثير الذين رووه عن الأعمش من حديث أنس رضي الله عنه كما سبق، ومن هؤلاء من قيل فيه بأنَّه أحفظ النَّاس لحديث الأعمش، وهو: أبو معاوية الضَّرير[٨].

قال الترمذيّ مشيرًا إلى هذا الخلاف، ومرجِّحًا أيضًا بعد تخريجه حديث أنس: (وهذا حديث حسن، وهكذا روى غير واحد عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس. وروى بعضهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم. وحديث أبي سفيان، عن أنس أصحُّ)، والله تعالى أعلم.

---

(١) المعجم الكبير (١/٢٦١ح٧٥٩).

(٢) انظر: الجرح والتَّعديل (٢/١٩٠ت٦٤٣)، والكامل (١/٥٢٣ت١٥٠)، وميزان الاعتدال (١/٢٣٩ت٩٢٢).

(٣) تقريب التَّهذيب (ص/٤٥٧ت٥٥٧٣).

(٤) المسند (٤/٢٠٧ح٢٣١٨).

(٥) الصِّفات (ص/٣٣ح٤١).

(٦) تقريب التَّهذيب (ص/٤٥٣ت٥٥١٣).

(٧) المصدر نفسه (ص/٤٨٧ت٦٠١٧).

(٨) انظر: شرح علل الترمذيّ (٢/٧١٥-٧٢٠).

[٨/٨] عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لأَكْثَرِ دُعَائِكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: « يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ ».

أخرجه الترمذيُّ(١) وحسَّنه – واللَّفظ له –، وابن أبي شيبة(٢)، والإمام أحمد(٣)، وأبو يعلى(٤) عن معاذ بن معاذ العنبريّ.

وأخرجه أبو داود الطيالسيّ(٥).

وأخرجه الدولابيّ من طريق زيد بن الحباب، والطبرانيُّ(٦) من طريق مسلم بن إبراهيم.

أربعتهم عن أبي كعب الأزديّ صاحب الحرير، واسمه: عبدربِّه بن عبيد.

وأخرجه الإمام أحمد(٧)، وعبد بن حميد(٨)، والطبرانيُّ(٩) من طرق عن عبدالحميد بن بهرام.

---

(١) السُّنن، كتاب الدَّعوات، باب٩٠ (٥/٥٣٨ح٣٥٢٢).

(٢) المصنَّف (٦/٢٥ح٢٩١٨٨)، وعنه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (١/١٠٠ح٢٢٣).

(٣) المسند (٤٤/٢٧٨ح٢٦٦٧٩).

(٤) المسند (١٢/٤١٩ح٦٩٨٦).

(٥) المسند (٣/١٨١ح١٧١٣).

(٦) المعجم الكبير (٢٣/٣٣٤ح٧٧٢)، والأوسط (٣/٣٣ح٢٣٨١).

(٧) المسند (٤٤/١٣٨ح٢٦٥١٩)،(٤٤/٢٠٠ح٢٦٥٧٦).

(٨) كما في المنتخب من المسند (٢/٣٨٤ح١٥٣٢).

(٩) المعجم الكبير (٢٣/٣٣٨ح٧٨٥).

وأخرجه الطبرانيُّ[(١)]، والآجريُّ[(٢)]، وابن الأعرابيّ[(٣)]، وأبو نعيم[(٤)] من طريق مقاتل بن حيَّان.

ثلاثتهم عن شهر بن حوشب، عن أمِّ سلمة به.

وإسناده ضعيفٌ؛ لحال شهر بن حوشب، قال فيه الحافظ: (صدوقٌ، كثير الإرسال والأوهام)[(٥)].

ولم يتفرَّد به، بل تابعه فيه غيره:

فأخرجه الطبرانيُّ[(٦)]، والآجريُّ[(٧)] من طريق الوليد بن مسلم، عن سالم الخيَّاط، عن الحسن البصريّ، عن أمِّه، عن أمِّ سلمة.

وفيه علل: الوليد بن مسلم كثير التَّدليس والتَّسوية كما تقدَّم، فلا يكفي تصريحه بالتَّحديث عن شيخه فقط. وسالم الخيَّاط - وهو: ابن عبدالله البصريّ نزيل مكَّة - صدوقٌ سيِّئ الحفظ[(٨)]. والحسن البصري مدلِّس من الثَّالثة[(٩)]. وأمُّه - واسمها: خيرة، مولاة أمِّ سلمة- ذكرها ابن حبَّان في الثِّقات[(١٠)]، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبولة)[(١١)].

وأخرجه الطبرانيُّ[(١٢)] عن الحسن من وجه آخر، أخرجه من طريق جُميع بن محمَّد، عن عبَّاد بن راشد، عن الحسن، عن أمِّه عن أمِّ سلمة ولفظه: قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك؛ فلا دين إلا دينك ». قلت: يا رسول

---

(١) المعجم الأوسط (٩/١٦٤ح٩٤٣٢).

(٢) الشَّريعة (٣/١١٥٧ح٧٢٩).

(٣) المعجم (٢/٨١٤ح١٦٦٧).

(٤) حلية الأولياء (٨/٤٥).

(٥) تقريب التَّهذيب (ص/٢٦٩ت٢٨٣٠).

(٦) المعجم الكبير (٢٣/٣٦٦ح٨٦٥).

(٧) الشَّريعة (٣/١١٥٨ح٧٧٢).

(٨) تقريب التَّهذيب (ص/٢٢٦ت٢١٧٨).

(٩) المصدر نفسه (ص/١٦٠ت١٢٢٧).

(١٠) (٤/٢١٦).

(١١) تقريب التَّهذيب (ص/٧٤٦ت٨٥٧٨).

(١٢) المعجم الأوسط (٥/٢٨٥ح٥٣٣٠).

الله، أقلوب العباد بيد الله؟ قال: « نعم، بين إصبعين من أصابع الله، فإذا أراد أن يقلب قلب عبد قلبه ».

وفيه جُميع بن محمَّد قال عنه الإسماعيليّ: (منكر الحديث)[1].

فالحديث بتلك المتابعة التي قبل هذه، وبشواهده المتقدِّمة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٩/٩] عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهَا –، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ ». فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُكْثِرُ أَنْ تَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ وَطَاعَتِكَ ». قَالَ : « وَمَا يُؤْمِنُنِي وَإِنَّمَا قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَي الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقَلِّبَ قَلْبَ عَبْدٍ قَلَّبَهُ ».

أخرجه الإمام أحمد[2] – واللَّفظ له – عن عبدالصَّمد وعفَّان. وابن أبي عاصم[3] عن هدبة. وأبو يعلى[4] عن إبراهيم بن الحجَّاج. والآجريُّ[5] من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرميّ.

خمستهم عن حمَّاد بن سلمة.

وأخرجه ابن أبي شيبة[6] من طريق همَّام بن يحيى.

كلاهما – حمَّاد، وهمَّام – عن عليِّ بن زيد، عن أمِّ محمَّد القرشيَّة، عن عائشة.

وإسناده ضعيفٌ؛ عليُّ بن زيد – وهو: ابن جُدعان التيميّ البصريّ – ضعيفٌ[7]. وأمُّ محمَّد – واسمها: أميَّة بنت عبدالله، ويقال: أمينة، وهي امرأة والد عليّ بن زيد بن جُدعان،

---

(١) انظر: لسان الميزان (١٦٩/٢ت٢٠٩٦).

(٢) المسند (٢٣٠/٤٣ح٢٦١٣٣).

(٣) السُّنَّة (١٠٠/١ح٢٢٤).

(٤) المسند (١٢٨/٨ح٤٦٦٩).

(٥) الشَّريعة (١١٦١/٣ح٧٣٣).

(٦) المصنَّف (٢٥/٦ح٢٩١٩٠)،(١٦٨/٦ح٣٠٣٩٨).

(٧) تقريب التَّهذيب (ص/٤٠١ت٤٧٣٤).

وليست بأمِّه – مجهولة، تفرَّد بالرِّواية عنها عليُّ بن زيد[1]، وترجمها الحافظ ابن حجر[2] ولم يبيِّن حالها.

وأخرجه الطبرانيُّ في الأوسط[3] من وجه آخر عن عليّ بن زيد بن جُدعان، فأخرجه من طريق إبراهيم بن بسطام الزعفرانيّ، عن المعلَّى بن الفضل القشيريّ، عن مبارك بن فضالة، عن عليّ بن زيد بن جُدعان، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة بنحوه.

وإبراهيم بن بسطام لم أظفر بترجمته عند غير ابن حبَّان في الثِّقات[4]. والمعلَّى بن الفضل قال فيه ابن عديّ: (في بعض رواياته نكرة)[5]. ومبارك بن فضالة مدلِّسٌ من الثالثة[6]، وقد عنعنه. ابن أبي مُليكة اسمه: عبدالله بن عبيدالله التَّيميّ المدنيّ.

والحديث لم يتفرَّد به عليُّ بن زيد بن جُدعان، بل تابعه غيره:

فأخرجه النَّسائيُّ في الكبرى[7] من طريق أبي الرَّبيع سليمان بن داود الزَّهرانيّ، والإمام أحمد[8] عن يونس بن محمَّد المؤدِّب، والدارقطنيُّ[9] من طريق محمَّد بن عبيد بن حِسَاب، وابن بطة العكبريّ[10] من طريق سليمان بن حرب.

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/٦٠٤ت١٠٩٣٨).

(٢) تقريب التَّهذيب (ص/٧٤٤ت٨٥٣٩).

(٣) (٢/١٤٧ح١٥٣٠).

(٤) (٨/٨٥).

(٥) الكامل (٨/١٠٦ت١٨٥٧).

(٦) تقريب التَّهذيب (ص/٥١٩ت٦٤٦٤)، وتعريف أهل التَّقديس (ص/١٤٧ت٩٣). زاد الحافظ في التقريب: (ويسوِّي)، ولم أقف على من سبق الحافظ في وصفه بتدليس التَّسوية، إلا أن يكون فهمه من قول أبي داود كما في سؤالات الآجريِّ (١/٣٩٠ت٧٤٤):(كان شديد التَّدليس)، على أنَّه من الممكن أن يُفهم من الشِّدَّه في عبارته هذه الكثرة والشُّهرة، وهو معروف بذلك عند أهل العلم، والله تعالى أعلم. وانظر: الجرح والتَّعديل (٨/٣٣٨ت١٥٥٧)، وتهذيب الكمال (٢٧/١٨٠).

(٧) كتاب النُّعوت، قوله: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (٧/١٥٥ح٧٦٩٠).

(٨) المسند (٤١/١٥١ح٢٤٦٠٤).

(٩) جزء أبي الطَّاهر (ص/١٨ح٢١).

(١٠) الإبانة (ص/٢٨٥ح١٣٠٥).

أربعتهم عن حمَّاد بن زيد، عن يونس بن عبيد، والمعلَّى بن زياد، وهشام بن حسَّان، عن الحسن، عن عائشة.

وفي إسناده الحسن – وهو: البصريّ – مدلِّسٌ – كما تقدَّم –، ولم يصرِّح بالسَّماع من عائشة، واختلف في سماعه منها، فمن العلماء من مال إلى سماعه منها كابن أبي حاتم(١)، ومنهم من نفاه كأبي عبدالله الحاكم(٢)؛ حيث أعلَّ إسناد حديث ذكره بروايته عنها، قال: (هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشَّيخين، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة، على أنَّه قد صحَّت الرِّوايات أنَّ الحسن كان يدخل وهو صبيٌّ منزل عائشة، وأمِّ سلمة رضي الله عنهما). ووافقه الذَّهبيُّ.

وله طريق أخرى عند الإمام أحمد(٣)، وعبد بن حميد(٤)، والنَّسائيِّ في الكبرى(٥)، وفي عمل اليوم واللَّيلة(٦)، وأبي يعلى(٧) من طريق صالح بن محمَّد بن زائدة، عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن، عن عائشة بلفظ: ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السَّماء إلا قال: « يَا مُصَرِّفَ القُلُوْبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ ».

وفي إسناده صالح بن محمَّد بن زائدة وهو ضعيفٌ(٨).

وأخرجه أيضًا الطبرانيُّ(٩) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي حسَّان الأعرج، عن عائشة.

---

(١) المراسيل (ص/٤٥).

(٢) المستدرك (٥٧٨/٤).

(٣) المسند (٢٤٥/١٥ح٩٤٢٠).

(٤) كما في المنتخب من المسند (٣٧٧/٢ح١٥١٦).

(٥) كتاب عمل اليوم واللَّيلية، ما يقول إذا رفع رأسه إلى السَّماء (١٢١/٩ح١٠٠٦٣).

(٦) (ص/٢٧٩ح٣٠٤).

(٧) المسند (٢٤٥/٨ح٤٨٢٤).

(٨) تقريب التَّهذيب (ص/٢٧٣ت٢٨٨٥).

(٩) مسند الشَّاميِّين (٤٩/٤ح٢٧٠١).

وفيه سعيد بن بشير - وهو: الأزديُّ مولاهم، الشَّاميُّ - ضعيفٌ[1]. وقتادة مدلِّسٌ من الثَّالثة[2]، وقد عنعنه. أبو حسَّان الأعرج اسمه: مسلم بن عبدالله الأحرد البصريّ، مشهور بكنيته.

فالحديث بهذه المتابعات، وبشواهد السَّابقة أيضًا يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[١٠/١٠] عَنْ أَبِي بَكْرِ بن سُلَيْمَانَ بن أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جاءَ بَيْتَ زَيْدِ بن حَارِثَةَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنتْ لَهُ زَيْنَب، وَلا خِمَارَ عَلَيْهَا، فَأَلْقَتْ كُمَّ دِرْعِهَا[3] عَلَى رَأْسِهَا، فَسَأَلَهَا عَنْ زَيْدٍ. فَقَالَتْ: ذَهَبَ قَرِيبًا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَهُ هَمْهَمَةٌ[4]. قَالَتْ زَيْنَبُ: فَاتَّبَعْتُهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « تَبَارَكَ مُصَرِّفُ الْقُلُوبِ ». فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى تَغَيَّبَ.

أخرجه ابن أبي عاصم[5]، والطبرانيّ[6] عن الحسن بن علي الحُلوانيّ، عن محمَّد بن خالد بن عثمة، عن موسى بن يعقوب، عن عبدالرَّحمن بن عبدالله بن المنيب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة به.

وهو مع علَّة الإرسال ضعيفٌ؛ محمَّد بن خالد بن عثمة صدوقٌ يخطئ[7]. وموسى بن يعقوب صدوقٌ سيِّئ الحفظ[8]. وعبدالرَّحمن بن عبدالله بن المنيب سكت عنه البخاريّ[9]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[10]، وقالا فيه: المسيِّب - بالسِّين -، بدل المنيب — بالنُّون -.

---

(١) تقريب التَّهذيب (ص/٢٣٤ت٢٢٧٦).

(٢) تعريف أهل التَّقديس (ص/١٤٦ت٩٢).

(٣) درع المرأة هو: قميصها. النِّهاية (ص/٣٠٣).

(٤) الهمهمة: كلام خفيٌّ لا يُفهم. المصدر نفسه (ص/١٠١٣).

(٥) الآحاد والمثاني (٥/٤٢٨ح٣٠٨٩).

(٦) المعجم الكبير (٢٤/٤٤ح١٢١).

(٧) تقريب التَّهذيب (ص/٤٧٦ت٥٨٤٧).

(٨) المصدر نفسه (ص/٥٥٤ت٧٠٢٦).

(٩) التَّاريخ الكبير (٥/١٨١ت٧٠٥٦).

(١٠) (٧/٨٢).

وأخرجه الحاكم[1] من طريق محمَّد بن عمر، عن عبدالله بن عامر الأسلميّ، عن محمَّد بن يحيى بن حَبَّان قال: جاء رسول الله ﷺ بيتَ زيد بن حارثة يطلبه ... فذكره بطوله.

وفيه – مع علَّة الإرسال أيضًا –: محمَّد بن عمر – وهو: الواقديّ – متروكٌ[2]. وعبدالله بن عامر الأسلميّ ضعيفٌ[3].

[١١/١١] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ قُلُوْبَ بَنِي آدَمَ بَين إِصْبَعَينِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ،فَإِذَا شَاءَ صَرَفَهُ،وَإِذَا شَاءَ بَصَّرَهُ،وَإِذَا شَاءَ نَكَّسَهُ ... » الحديث.

أخرجه ابن خزيمة[4] من طريق عبدالله بن شراحبيل بن الحكم، عن عامر بن نائل، عن كثير بن مرَّة، عن أبي ذرٍّ به. وقال: (أنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم، وعامر بن نائل، وقد أغنانا الله، فله الحمد كثيرًا عن الاحتجاج في هذا الباب بأمثالها).

وقد أورد هذين الرَّاويين في الضُّعفاء الحافظان: الذهبيّ[5]، وابن حجر[6]، واعتمدا في ذكرهما على قول ابن خزيمة هذا، والله تعالى أعلم.

[١٢/١٢] عَنْ نُعَيمِ بْنِ هَمَّارٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: « مَا مِن امرِئٍ إِلا قَلبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ، إِنْ شَاءَ أن يُزِيغَه أَزاغَه ، وَإِن شَاءَ أَن يُقِيمَهُ أَقَامَهُ ».

أخرجه ابن أبي عاصم[7]، والطبرانيُّ[8] من طرق عن أبي المغيرة عبدالقدُّوس بن الحجَّاج الخولانيّ، عن الوليد بن سليمان بن أبي السَّائب، عن بُسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولانيّ، عن نُعيم بن همَّار ﷺ به.

---

(١) المستدرك (٢٣/٤).

(٢) تقريب التَّهذيب (ص/٤٩٨ت٦١٧٥).

(٣) المصدر نفسه (ص/٣٠٩ت٣٤٠٦).

(٤) التَّوحيد (١٩٢/١).

(٥) ميزان الاعتدال (٢٦٧/٢ت٣٦٨٣).

(٦) لسان الميزان (١٧٢/٣ت٤٠٨٤)،(٢٨٤/٣ت٤٣٨١).

(٧) السُّنَّة (٩٩/١ح٢٢١)، والآحاد والمثاني (٤٧٥/٢ح١٢٧٨).

(٨) مسند الشَّاميِّين (٢٢٥/٢ح١٢٣٣)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصَّحابة (٢٦٧٠/٥ح٦٣٩٧).

ورجال إسناده ثقات. والنَّاظر في رجال الإسناد يجد أنَّهم رجال إسناد حديث النَّوَّاس بن سمعان ﷺ المتقدِّم؛ قال أبو نعيم: (كذا قال الوليد: عن نعيم بن همَّار. وقال غيره: عن النَّوَّاس بن سمعان، بدل نُعيم).

وفي علل الحديث لابن أبي حاتم قال: (سمعت أبا زرعة، وسئل عن حديث اختُلف في الرِّواية عن الوليد بن سليمان بن أبي السَّائب.

فروى بقيَّة، عن أبي عبدالحميد[1]، عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس، عن نُعيم بن همَّار الغطفانيّ.

ورواه عمرو بن بشر بن السَّرح، عن الوليد بن سليمان بن أبي السَّائب، عن بسر بن عبيدالله، عن أبي إدريس، عن النَّوَّاس بن سمعان، عن النبيِّ ﷺ- وذكر الحديث -.

فسمعت أبا زرعة يقول: الصَّحيح عن النَّوَّاس، عن النبيِّ ﷺ؛ وذلك أنَّ عبدالرَّحمن بن يزيد بن جابر، رواه عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس، عن النَّوَّاس، عن النبيِّ ﷺ)[2].

فظهر من هذا النَّقل عن أبي زرعة أنَّه يرى تخطئة رواية من رواه عن الوليد بن سليمان، من حديث نعيم بن همَّار، وأنَّ الصحيح في روايته إنَّما هو من رواية من رواه عنه من حديث النَّوَّاس بن سمعان؛ واستدلَّ على صحَّة ما ذهب إليه بمتابعة ابن جابر، للوليد بن سليمان في روايته عن شيخهما بسر بن عبيدالله، عن أبي إدريس، عن النَّوَّاس بن سمعان ﷺ، والله تعالى أعلم.

[١٣/١٣] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: « إِذَا أَرَادَ الله أَنْ يُزِيْغَ عَبْدًا عَمَّى عَلَيْهِ الحِيَلَ ».

أخرجه الطبرانيُّ[3] من طريق محمَّد بن عيسى الطَّرسوسيّ، عن عبدالجبَّار بن سعيد المساحقيّ، عن عبدالرَّحمن بن أبي الزِّناد،عن أبيه،عن الأعرج،عن أبي هريرة،عن عثمان به.

---

(١) لم يتبيَّن لي من هو. ولعلَّه الوليد بن سليمان بن أبي السَّائب؛ إذ الخلاف عليه، فيكون بقيَّة بن الوليد قد دلَّس في اسمه، فكنَّاه بهذه الكنية التي لا يعرف بها، والله أعلم.

(٢) علل الحديث (١١٧/٢رقم١٨٤٧).

(٣) المعجم الأوسط (١٧٩/٤ح٣٩١٤).

وفيه محمَّد بن عيسى الطّرسوسيّ؛ قال فيه ابن عديّ: (عامَّة ما يرويه لا يُتابعونه عليه، وهو في عداد من يسرق الحديث)[1]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[2]، وقال: (يخطئ كثيرًا). وبه وحده أعلَّه الهيثميّ[3].

وعبدالجبَّار بن سعيد؛ قال فيه العقيليّ: (في حديثه مناكير، وما لا يُتابع عليه)[4].

فالإسناد ضعيفٌ لحال هذين الرَّاويين، ولم أقف على من تابعهما عليه، فيحكم عليه بالنَّكارة، والله تعالى أعلم.

أبو الزِّناد اسمه: عبدالله بن ذكوان، والأعرج هو: عبدالرَّحمن بن هرمز.

---

(١) الكامل (٧/٥٤٠ت١٧٦٩).

(٢) (٩/١٥١).

(٣) مجمع الزَّوائد (٧/٢١٠).

(٤) الضُّعفاء (٣/٨٦ت١٠٥٦).

المبحث الثَّاني:

ما جاء في سرعة تقلُّب القلوب

[١/١٤] عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الرِّيشَةِ، تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ بِفَلاَةٍ ».

هذا حديث اختلف في رفعه ووقفه:

فأمَّا المرفوع: فأخرجه ابن ماجه[١]، والحارث بن أبي أسامة[٢]، وابن أبي عاصم[٣] من طريق سليمان بن مهران الأعمش، عن يزيد الرَّقاشيّ، عن غُنيم بن قيس، عن أبي موسى به.

لم يذكر الحارث فيه: غُنيم بن قيس.

وفي إسناده الأعمش، وهو مدلِّس[٤]، وقد عنعنه. ويزيد – وهو: ابن أبان – الرَّقاشيّ ضعيفٌ كما سبق.

ولم يتفرَّد به الرَّقاشيّ، بل تابعه غيره:

فرواه أبو بكر بن أبي شيبة[٥]، والإمام أحمد[٦]، وعبد بن حميد[٧]، وابن أبي عاصم[٨]، والبزَّار[٩]، والرُّويانيّ[١٠]، والبيهقيّ[١١] عن يزيد بن هارون، عن الجُريريّ، عن غُنيم بن قيس التَّميميّ، عن أبي موسى به، ولفظه: « إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ كَرِيشَةٍ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ تُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظَهْراً لِبَطْنٍ ».

---

(١) مقدِّمة كتاب السُّنن، باب في القدر (١/٤٦ح٨٨).

(٢) انظر: بغية الباحث (١/١٦٤ح٢٠).

(٣) السُّنَّة (١/١٠٢ح٢٢٨).

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٢٥٤ت٢٦١٥).

(٥) كما في إتحاف الخيرة المهرة (١/١٦٩ح٢/١٩٣).

(٦) المسند (٣٢/٥٢٩ح١٩٧٥٧).

(٧) المنتخب من المسند (١/٤٢٥ح٥٣٤).

(٨) السُّنَّة (١/١٠٢ح٢٢٧).

(٩) المسند (٨/٤٩ح٣٠٣٧).

(١٠) مسند الصَّحابة (١/٢٢٠ح٥٦٨).

(١١) شعب الإيمان (١/٤٧٤).

والجُريريّ – واسمه: سعيد بن إياس – كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين[١]، وسماع يزيد بن هارون منه كان بعد الاختلاط[٢]. وقد رواه غير واحد عن الجريريّ موقوفًا كما سيأتي.

ولهما أيضًا متابعة قاصرة عند الإمام أحمد[٣]، والبزّار[٤]، والبيهقيّ[٥] من طريق عبدالواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة، عن أبي موسى به في أحاديث أخر بهذا الإسناد. وفيه: « تقلَّب بأصل شجرة، يقلِّبها الرِّيح ظهرًا لبطن ».

وتابع عبدَالواحد عليها: القاسم بن معن كما أشار إلى ذلك الدَّارقطنيُّ في العلل[٦].

وفي إسناده أبو كبشة – وهو: السَّدوسيّ البصريّ – مجهولٌ؛ لم أقف على من روى عنه غير عاصم الأحول[٧]، ترجم له البخاريّ[٨]، وابن أبي حاتم[٩]، وسكتا عنه، وقال الذهبيّ:(لا يُعرف)[١٠]، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول)[١١].

وخالف عبدَالواحد ومَن تابعه في هذه الرِّواية عن عاصم جماعةٌ من الرُّواة؛ فرووه موقوفًا على أبي موسى ﷺ، ومنهم:

---

(١) تقريب التَّهذيب (ص/٢٣٣ت٢٢٧٣).

(٢) الكواكب النيرات (ص/١٨١–١٨٢).

(٣) المسند (٣٢/٤٣١ح١٩٦٦١).

(٤) المسند (٨/١٦٦ح٣١٩٠).

(٥) شعب الإيمان (١/٤٧٣).

(٦) (٧/٢٤٧).

(٧) انظر: تهذيب الكمال (٣٤/٢١٥).

(٨) التَّاريخ الكبير (٨/٣٧٦ت١٣٥٨٠).

(٩) الجرح والتَّعديل (٩/٤٣٠ت٢١٣٢).

(١٠) ميزان الاعتدال (٤/٥٦٤ت١٠٥٣٦).

(١١) تقريب التَّهذيب (ص/٦٦٨ت٨٣٢٠).

عبدالله بن المبارك[١]، وأبو معاوية محمَّد بن خازم الضَّرير[٢]، وعليُّ بن مسهر[٣].

وممَّن روى الوقف أيضًا: إسماعيل بن إبراهيم بن عُليَّة؛ ففال الإمام أحمد[٤] عقب إخراجه رواية يزيد بن هارون السَّابقة عن الجريريّ بالرَّفع قال: (ولم يرفعه إسماعيل، عن الجريريّ).

وتابع ابن عُليَّة فيه عن الجريريِّ: خالد بن عبدالله الطَّحَّان الواسطيّ، أخرج حديثه مسدَّد[٥] عن خالد، عن الجُريريّ، عن غُنيم بن قيس، عن أبي موسى.

وخالد ثقة ثبت[٦]، أخرج الشَّيخان للجريريّ من روايته عنه[٧].

وممَّن روى الوقف أيضًا: شعبة بن الحجَّاج الإمام الحجَّة، كما عند أبي نعيم[٨].

والذي يظهر لي رجحان رواية الوقف على رواية الرَّفع؛ لكثرة عدد رواتها، ولكونهم أوثق. وأمَّا عن قول الدَّارقطنيّ: (فإن كان عبد الواحد بن زياد حفظ مرفوعًا فالحديث له؛ لأنَّه ثقة)[٩]، فلا يظهر لي رجحانه؛ فإنَّه لم يذكر من رواة الموقوف سوى عليّ بن مسهر، في مقابل اثنين ذكرهما روياه مرفوعًا: عبدالواحد، والقاسم بن معن.

كيف وقد خالف عبدُالواحد بن زياد ومن تابعه من هو أوثق منهما، وأكثر عددًا: شعبة، وابن عُليَّة، وخالد بن عبدالله، وابن المبارك، وأبا معاوية، وعليّ بن مسهر.

وما دلَّ عليه الحديث لا يقال من قبيل الرَّأي، فيكون له حكم الرَّفع إلى النَّبيِّ ﷺ، والله تعالى أعلم.

---

(١) الزُّهد (ص/١٢٢ح٣٥٨).

(٢) الزُّهد لهنَّاد بن السَّريّ (٥٨٣/٢).

(٣) حلية الأولياء (٢٦٣/١).

(٤) المسند (٥٣٠/٣٢عقب الحديث١٩٧٥٧).

(٥) كما في إتحاف الخيرة المهرة (١٦٨/١ح١/١٩٣).

(٦) تقريب التَّهذيب (ص/١٨٩ت١٦٤٧).

(٧) الكواكب النيِّرات (ص/١٨٤).

(٨) حلية الأولياء (٢٦١/١).

(٩) العلل (٢٤٨/٧).

[٢/١٥] عَنِ الْمِقْدَادِ بن الأَسْوَدِ ﷺ قَالَ: لاَ أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَيْراً وَلاَ شَرًّا حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُخْتَمُ لَهُ، – يَعْنِي – بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ: وَمَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلاَباً مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلْياً ».

أخرجه الإمام أحمد[١] عن هاشم بن القاسم، ثنا الفرج، ثنا سليمان بن سُليم، قال: قال المقداد فذكره.

والفرج – وهو: ابن فضالة بن النُّعمان التَّنوخيُّ الشَّاميُّ – ضعيفٌ[٢].

وسليمان بن سُليم من السَّابعة، طبقة كبار أتباع التَّابعين، فيكون بينه وبين المقداد انقطاع بواحد أو أكثر.

وقد خولف الفرج في روايته عن سليمان بن سُليم:

فأخرجه ابن أبي عاصم[٣] من طريق عوف بن عثمان. والطبراني[٤]، والقضاعي[٥] من طريق عمرو بن عثمان.

كلاهما عن بقيَّة بن الوليد، ثنا عبدالله بن سالم، عن أبي سلمة سليمان بن سُليم، عن عبدالرَّحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن المقداد به.

وفيه بقيَّة بن الوليد؛ كان كثير التَّدليس عن الضُّعفاء والمجهولين[٦]، وهو ممن يدلِّس تدليس التَّسوية[٧]، فلا يكفي تصريحه بالتَّحديث عن شيخه فقط.

---

(١) المسند (٣٩/٢٣٨ح٢٣٨١٦).

(٢) تقريب التَّهذيب (ص/٤٤٤ت٥٣٨٣).

(٣) السُّنَّة (١/١٠٢ح٢٢٦).

(٤) المعجم الكبير (٢٠/٢٥٣ح٥١٩).

(٥) مسند الشهاب (٢/٢٦٧ح١٣٣٢).

(٦) تقريب التَّهذيب (ص/١٢٦ت٧٣٤)، وتعريف أهل التَّقديس (ص/١٦٣ت١١٧).

(٧) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/١٥٤-١٥٥) .

وتتأيَّد رواية عبد الله بن سالم – وهو: الأشعريّ الحمصيّ – عن سليمان بن سُليم هذه بوجود متابع له فيها، فأخرجه الحاكم[1] من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عبدالرَّحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن المقداد به. وقال:(على شرط البخاريّ)، ووافقه الذهبي.

وعبدالله بن صالح – وهو كاتب اللَّيث – تقدَّم أنَّ فيه ضعفًا.

ومعاوية بن صالح – وهو: الحضرميّ الحمصيّ – لم يخرج له البخاريُّ شيئاً.

وممَّا يدلُّ على وهم الفرج فيه، وعدم ضبطه رواية الحديث كونه تارة يرويه عن سليمان بن سُليم –كما سبق –، وتارة يرويه عن سُليم بن عامر، كما عند الطبراني[2] من طريقين عنه، عن سُليم بن عامر، عن المقداد به.

وفرج من الثامنة، وسليم بن عامر – وهو: الكَلاعيّ – من الثالثة.

وبذا يتبيَّن أنَّ الأرجح في رواية الحديث هي رواية سليمان بن سُليم، من طريق عبدالله بن سالم عنه، لوجود عاضد له فيها، وأمَّا رواية الفرج بن فضالة فمرجوحة؛ لاضطرابه فيها، والرِّواية الرَّاجحة وما يعضدها ترقِّي إحداهما الأخرى إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٣/١٦] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: « مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ رِيْشَةٍ بِأَرْضٍ فَلاةٍ، تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ ».

أخرجه البزَّار[3]، والبيهقيُّ[4] – واللَّفظ له – من طريق أحمد بن عبدالجبَّار، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس به. ولفظ البزَّار: « مثل المؤمن ».

---

(١) المستدرك (٢/٢٨٩).

(٢) المعجم الكبير (٢٠/٢٥٥ح٦٠٣).

(٣) كما في مجمع الزَّوائد (٢/٢٩٣).

(٤) شعب الإيمان (١/٤٧٣ح٧٥١).

وفي إسناده أحمد بن عبدالجبَّار – وهو: العُطارديّ، أبو عمر الكوفيّ – ضعيفٌ[1]، وبه وحده أعلَّه الهيثميّ[2].

وأبو سفيان – واسمه: طلحة بن نافع – مدلِّسٌ من الثَّالثة كما تقدَّم، وقد عنعنه.

وحكم العراقيُّ[3] بضعف إسناده. والحديث بشواهده المتقدِّمة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٤/١٧] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ ﷺ، أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: « قَلْبُ ابْنِ آدَمَ مِثْلُ العُصْفُورِ، يَتَقَلَّبُ فِي اليَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ».

أخرجه إسحاق بن راهويه[4]، والطبرانيُّ[5]، والحاكم[6] من طرق عن بقيَّة بن الوليد، عن بحير[7] بن سعد، عن خالد بن مَعدان، عن أبي عبيدة به.

قال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم، ولم يخرِّجاه).

وإسناده ضعيفٌ؛ بقيَّة معروف بتدليس التَّسوية كما سبق، فهو وإن صرَّح بالتَّحديث عن شيخه فقط عند إسحاق بن راهويه، إلا أنّه لم يصرّح به في بقيَّة طبقات الإسناد.

وخالد بن مَعدان لم يلقَ أبا عبيدة، فيكون حديثه عنه منقطعًا[8]، وبذا حكم عليه الذهبيُّ في تلخيص المستدرك[9]، والحافظ في الإصابة[10].

---

(١) تقريب التَّهذيب (ص/٨١ت٦٤).

(٢) مجمع الزَّوائد (٢/٢٩٣).

(٣) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٢/٧٣٠عقب الحديث٢٦٧٦).

(٤) كما في إتحاف الخيرة المهرة (٦/١٥١ح٥٥٤٠)، ومن طريقه البيهقيُّ في شعب الإيمان (١/٤٧٤ح٧٥٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢١٦).

(٥) مسند الشَّاميّين (٢/١٧٧ح١١٤٢).

(٦) المستدرك (٤/٣٢٩).

(٧) بفتح الباء، وكسر الحاء المهملة . الإكمال للأمير ابن ماكولا (١/١٩٧).

(٨) المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٥٣ت٧١).

(٩) المستدرك (٤/٣٢٩).

(١٠) (٧/٣٠٧).

وقد روي موقوفًا على أبي عبيدة، كما عند البيهقيِّ[1] من طريق أحمد بن يوسف، عن محمَّد بن يوسف، عن سفيان، عن ثور، عن خالد بن مَعدان، عن أبي عبيدة به.

ولا تزال علَّة الانقطاع باقية فيه. أحمد بن يوسف هو السُّلمي، المعروف بحمدان. ومحمَّد بن يوسف هو: الفريابيّ. وسفيان إمَّا أن يكون الثَّوريّ، أو ابن عيينة. وثور هو: ابن يزيد الحمصيّ.

---

(١) شعب الإيمان (١/٤٧٤ح٧٥٤).

المبحث الثَّالث:

ما جاء في دعاء الرَّسول ﷺ ربَّه ﷻ أن يُثبّت قلبه على دينه

[../١] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ الله عَنْهُمَا – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ». أخرجه مسلمٌ(١).

[٢/١٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ(٢) السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ(٣)، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ. أخرجه مسلمٌ(٤).

[../٣] عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلاَبِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلاَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ ». قَالَ : « وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »(٥).

[٤/١٩] عَنْ شِهَابِ بْنِ الْمَجْنُونِ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، وَبَسَطَ السَّبَّابَةَ، وَهُوَ يَقُولُ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ».

---

(١) تقدَّم تخريجه برقم (٢).

(٢) – بفتح الواو، وإسكان العين المهملة، وبالثاء المثلثة، وبالمدِّ – وهي: المشقَّة والشِّدَّة. المنهاج للنَّووي (٩/١١٥).

(٣) أي: الرُّجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، أو من الاستقامة أو الزِّيادة إلى النَّقص ونحو ذلك. وهذا اللَّفظ مأخوذ من تكوير العمامة، وهو: لفُّها وجمعها. يُقال: كار عمامته، إذا لفَّها، وحارها إذا نقضها. انظر: المصدر السَّابق.

(٤) الصَّحيح، كتاب الحجّ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحجّ وغيره (٢/٩٧٩ح١٣٤٣).

(٥) حديث صحيحٌ، وقد تقدَّم تخريجه برقم (٣).

أخرجه الترمذيُّ[1]، وابن قانع[2]، وأبو نعيم[3] من طريق سعيد بن سفيان الجحدريّ، والطبرانيّ[4]، وابن قانع[5]، وأبو نعيم[6] من طريق محمَّد بن حُمران القيسيّ.

كلاهما عن أبي معدان عبدالله بن معدان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن جدِّه به.

وأبو معدان قال فيه ابن معين: (صالح)[7]، وقال الدّارقطنيّ: (لا بأس به)[8]، وقال الأزديّ: (متروك الحديث)[9]، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول)[10].

فالذي يظهر لي من حاله التَّعديل، وقبول روايته، وأمَّا عن قول الأزديّ في تجريحه، فجرح غير مفسَّر، فلا ينهض لمعارضة قول الآخرين.

وعاصم بن كليب صدوقٌ[11]، وبقيَّة رجاله ثقات، فالإسناد حسنٌ إن شاء الله، والله تعالى أعلم.

[../٥-٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: « نَعَمْ؛ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ »[12].

---

(١) السُّنن: كتاب الدَّعوات، باب١٢٥(٥/٥٧٣ح٣٥٨٧).

(٢) معجم الصَّحابة (١/٣٣٧).

(٣) معرفة الصَّحابة (٣/١٤٧٦ح٣٧٤١).

(٤) المعجم الكبير (٧/٣١٣ح٧٢٣٢).

(٥) معجم الصَّحابة (١/٣٣٧).

(٦) معرفة الصَّحابة (٣/١٤٧٦ح٣٧٤٠).

(٧) انظر: تهذيب التَّهذيب (١٢/٢٤١).

(٨) العلل (٥/١٩٤).

(٩) انظر: لسان الميزان (٣/٤٤٨ت٤٨٢٦).

(١٠) تقريب التَّهذيب (ص/٦٧٤ت٨٣٧٩).

(١١) المصدر نفسه (ص/٢٨٦ت٣٠٧٥).

(١٢) حديث حسن لغيره، وقد تقدَّم تخريجه برقم (٦-٧).

[٧/٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَعَارَّ[١] مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: « يَا مُثَبِّتَ القُلُوْبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ ».

أخرجه ابن أبي الدُّنيا[٢] من طريق رِشدين بن سعد، عن القعقاع بن عمارة، عن أبيه، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة به.

وفي إسناده رِشدين بن سعد وهو ضعيفٌ[٣]. والقعقاع بن عمارة لم أقف على ترجمته. أبو زرعة هو: ابن عمرو بن جرير بن عبدالله البجليّ.

فالإسناد ضعيفٌ، وبشواهده المتقدّمة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٨/٢١] عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: « اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِيْنَةِ الإِيمَانِ، وَاجعَلنَا هُدَاةً مُهتَدِينَ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَاهْدِ بِنَا، وَانْصُرْنَا، وَانْصُرْ بِنَا، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ القُلُوْبِ، ثَبِّتْ قُلُوْبَنَا عَلَى دِيْنِكَ ... » الحديث.

أخرجه عبدالرَّزَّاق[٤] عن معمر به.

وفي إسناده رجل مجهول لا يدرى من هو، ويكون قد وقع سقط في إسناده بعده باثنين أو أكثر.

فالإسناد ضعيفٌ، ومحلُّ الشَّاهد منه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بشواهده المتقدِّمة، والله تعالى أعلم.

[٩/٢٢] عَنْ بِلالٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ».

أخرجه عبد بن حميد[٥] عن عبد الملك بن عمرو العقديّ، عن شعبة، عن الحكم بن عُتيبة، عن ابن أبي ليلى، عن بلال به.

---

(١) أي: هبَّ من نومه واستيقظ. النِّهاية لابن الأثير (ص/١٠٨).

(٢) التَّهجُّد وقيام اللَّيل (ص/٣٧٨ح٣٢٨).

(٣) تقريب التَّهذيب (ص/٢٠٩ت١٩٤٢).

(٤) المصنَّف (١٠/٤٤٢ح١٩٦٤٧).

(٥) كما في المنتخب من المسند (١/٢٩٠ح٣٥٩).

ورجاله ثقاتٌ، إلا أنَّه منقطعٌ فيما بين عبدالرَّحمن بن أبي ليلى وبلال؛ قال الإمام الشَّافعيّ: (لا نعلم عبدالرَّحمن بن أبي ليلى رأى بلالاً قطُّ؛ عبدالرَّحمن بالكوفة، وبلال بالشَّام)، وقال ابن حزم: (لم يدركه)[١]. وسئل أبو حاتم: هل سمع ابن أبي ليلى من بلال؟ قال: (كان بلال خرج إلى الشَّام في خلافة عمر ﷺ قديمًا، فإن كان رآه كان صغيرًا، فإنَّه ولد في بعض خلافة عمر)[٢]. وقال العلائيّ: (رُوي عن ابن أبي ليلى، عن بلال: « رأيت النبيَّ ﷺ مسح على الخفَّين والخمار » وبينهما فيه في بعض الطُّرق كعب بن عجرة، وهو الصَّحيح)[٣].

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة[٤] عن غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن عبدالرَّحمن بن أبي ليلى مرسلاً، لم يذكر فيه بلالاً.

والحديث بشواهده المتقدّمة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[١٠/..] عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لأَكْثَرِ دُعَائِكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: « يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ »[٥].

[١١/..] عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهَا –، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ ». فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُكْثِرُ أَنْ تَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ وَطَاعَتِكَ ». قَالَ : « وَمَا يُؤْمِنُنِي وَإِنَّمَا قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَي الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقَلِّبَ قَلْبَ عَبْدٍ قَلَّبَهُ »[٦].

---

(١) تحفة التَّحصيل (ص/٢٠٥).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/١٢٦).

(٣) جامع التَّحصيل (ص/٢٢٦).

(٤) المصنَّف (٦/٢٥ح٢٩١٨٩)،(٦/١٦٨ح٣٠٣٩٩).

(٥) حديث حسن لغيره، وقد تقدَّم تخريجه برقم (٨).

(٦) حديث حسن لغيره، وقد تقدَّم تخريجه برقم (٩).

[١٢/٢٣] عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيرِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: « يَا مُثَبِّتَ القُلُوْبِ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِيْنِكَ ». فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ: مَا أَكْثَرَ مَا تَقُوْلُ: يَا مُقَلِّبَ القُلُوْبِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ القَلُوْبَ بَيْنَ إِصْبعَينِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ يُقَلِّبُهَا ».

أخرجه عبدالرَّزَّاق[١] عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه به.

ورجاله ثقاتٌ، إلا أنَّه مرسل، فعروة من الطَّبقة الوسطى من التَّابعين، ومولده في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه[٢].

والحديث بشواهده المتقدِّمة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[١٣/٢٤] عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: « يَا مُثَبِّتَ القُلُوْبِ، ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِيْنِكَ ».

أخرجه ابن بطَّة العكبريّ[٣] من طريق الفضل بن دَلهم، عن الحسن به.

وإسناده مرسلٌ على ضعف فيه، فالفضل بن دَلهم -وهو: الواسطيُّ البصريُّ القصَّاب- قال فيه الحافظ: (ليِّنٌ، ورمي بالاعتزال)[٤].

والحديث بشواهده المتقدِّمة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[١٤/٢٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: « يَا وَلِيَّ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، ثَبِّتْنِي بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ ».

أخرجه الطبرانيُّ[٥]، ومن طريقه الضِّياء المقدسيّ[٦] عن أحمد بن عليّ الأبَّار، عن معلَّل بن نفيل، عن محمَّد بن سلمة، وعتَّاب بن بشير، وخطَّاب بن القاسم، عن أبي الواصل عبدالحميد بن واصل، عن أنس به. قال الطبرانيّ: (لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أبو الواصل).

---

(١) المصنَّف (١٠/٤٤٢ح١٩٦٤٦).

(٢) تقريب التَّهذيب (ص/٣٨٩ت٤٥٦١).

(٣) الإبانة (١/٢٨٦ح١٣٠٦).

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٤٤٦ت٥٤٠٢).

(٥) المعجم الأوسط (١/٢٠٦ح٦٦١).

(٦) المختارة (٣/١٢ح٢٢٩٠).

وقال الضِّياء: (رواه أبو يعلى الموصليّ، عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشيّ، عن عتَّاب بن بشير، عن عبدالحميد، عن أنس.

ورواه أبو عبد الله محمَّد بن مسلم بن واره، عن يحيى بن صالح، عن سليمان بن عطاء، عن أبي الواصل، عن أنس). وحسَّن إسناده.

وكلُّ هذه الأسانيد تدور على أبي الواصل عبدالحميد بن واصل، وقد روى عنه جماعة، ترجم له البخاريُّ[(١)]، وابن أبي حاتم[(٢)]، وسكتا عنه، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[(٣)]، وقال الحسينيّ: (مجهول)[(٤)].

فالحديث بهذا اللَّفظ ضعيفٌ لأجله، والله تعالى أعلم.

[١٥/٢٦] عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ الله عَنْهَا –، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: « لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ».

أخرجه أبو داود[(٥)]، والنَّسائيّ[(٦)]، وابن أبي الدُّنيا[(٧)]، وابن حبَّان[(٨)]، وابن السنيّ[(٩)]، والحاكم[(١٠)]، والدَّقَّاق[(١١)] من طريق سعيد بن أبي أيُّوب، عن عبدالله بن الوليد، عن سعيد بن المسيِّب، عن عائشة به.

---

(١) التَّاريخ الكبير (٣٢٥/٥ت٧٧٢٥).

(٢) الجرح والتَّعديل (١٨/٦ت٩٧).

(٣) (١٢٦/٥).

(٤) انظر: تعجيل المنفعة (٥٦١/٢ت١٤٢١).

(٥) السُّنن، كتاب الأدب، باب ما يقول الرَّجل إذا تعارَّ من اللَّيل (٣٠٦/٥ح٥٠٦١).

(٦) السُّنن الكبرى (٣١٩/٩ح١٠٦٣٥)، وفي عمل اليوم واللَّيلة (ص/٥٠٨ح٨٦٥).

(٧) التَّهجُّد وقيام اللَّيل (ص/٣٧٦ح٣٢٧).

(٨) الصَّحيح (٣٤١/١٢ح٥٥٣١).

(٩) عمل اليوم واللَّيلة (ص/٢١٤ح٧٥٤).

(١٠) المستدرك (٥٤٠/١).

(١١) رؤية الله تبارك وتعالى (ص/٢٨).

وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبيّ.

وفي إسناده عبدالله بن الوليد – وهو: ابن قيس التُّجيبيّ – قال فيه الحافظ: (ليِّن الحديث)[1], وبقيَّة رجاله ثقات، والله تعالى أعلم.

[١٦/٢٧] عَنْ بُسْرِ بن أَرْطَاةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: « اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الآخِرَةِ ».

أخرجه الإمام أحمد[2]، وابنه عبدالله[3]، وابن حبَّان[4]، والطبرانيّ[5]، وابن عديّ[6] عن هيثم بن خارجة. وأخرجه ابن أبي عاصم[7]، وابن حبَّان[8]، وابن عديّ[9] عن هشام بن عمَّار.

كلاهما عن محمَّد بن أيُّوب بن ميسرة بن حَلْبَس، عن أبيه، عن بسر به.

ولفظ ابن حبَّان في طريق هشام بن عمَّار: (عافيتنا) – بالفاء بدل القاف –.

وفيه أيُّوب بن ميسرة، مجهولٌ؛ لم أقف على من روى عنه غير ابنه محمَّد، والهيثم بن عمران[10]، سكت عنه البخاريّ[11]، وابن أبي حاتم[12]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[13]،

---

(١) تقريب التَّهذيب (ص/٣٢٨ت٣٦٩١).

(٢) المسند (٢٩/١٧٠ح١٧٦٢٨).

(٣) المصدر نفسه، ومن طريقه: ابن قانع في معجم الصَّحابة (١/٨٣)، والطبرانيُّ في الدُّعاء (ص/٤٣٤ح١٤٣٦).

(٤) الصَّحيح (٣/٢٣٠عقب الحديث٩٤٩).

(٥) المعجم الكبير (٢/٣٣ح١١٩٦).

(٦) الكامل (٢/١٥٣).

(٧) الآحاد والمثاني (٢/١٣٩ح٨٥٩).

(٨) الصَّحيح (٣/٢٢٩ح٩٤٩).

(٩) الكامل (٢/١٥٣).

(١٠) انظر: تعجيل المنفعة (١/٣٣٤ت٨١).

(١١) التَّاريخ الكبير (١/٣٩٠ت١٣٥٢).

(١٢) الجرح والتَّعديل (٢/٢٥٧ت٩١٨).

(١٣) (٤/٢٧).

وقال الحافظ: (رأيت له ما يُنكر)[١].

وأخرجه الطبرانيُّ[٢]، والحاكم[٣] من طريق محمَّد بن المبارك الصُّوريّ، وابن عديّ[٤] من طريق هشام بن عمَّار، كلاهما عن أبي إسماعيل إبراهيم بن أبي شيبان العبسيّ، عن يزيد بن عَبيدة[٥] بن أبي المهاجر، عن يزيد بن أبي يزيد مولى بسر بن أرطاة، عن بسر به.

وفيه يزيد مولى بسر، لم أقف على ترجمته.

وأخرجه الطبرانيُّ[٦] من طريق الهيثم بن خارجة، وابن عديّ[٧] من طريق سليمان بن عبدالرَّحمن، كلاهما عن عثمان بن حصن بن عَلاق، عن يزيد بن عَبيدة، عن مولى لآل بسر، عن بسر به. وفي آخره: « مَنْ كَانَ ذَلِكَ دُعَاءَهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الْبَلاءُ ».

وبذا يتبيَّن أنَّ طرق الحديث ضعيفة كلُّها، ومنهم من شكَّك في صحبة بسر بن أرطاة، والأرجح ثبوتها له[٨]. وقال ابن حبَّان في تسميته: ابن أبي أرطاة، قال: (ومن قال: ابن أرطاة فقد وهم)[٩]، والله تعالى أعلم.

[١٧/٢٨] عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ قَالَ: كَانَ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي العِيْدَيْنِ: « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِيْشَةً تَقِيَّةً، وَمِيْتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدًا غير مُخْزٍ وَلا فَاضِحٍ، اللَّهُمَّ لا تُهْلِكْنَا فَجْأَةً، وَلا تَأْخُذْنَا بَغْتَةً، وَلا تُعْجِلْنَا عَنْ حَقٍّ وَلا وَصِيَّةٍ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ العَفَافَ، وَالغِنَى، وَالتُّقَى، وَالهُدَى، وَحُسْنَ عَاقِبَةِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ، وَالشِّقَاقِ، وَالرِّيَاءِ، وَالسُّمْعَةِ فِي دِيْنِكَ، يَا مُقَلِّبَ القُلُوْبِ، لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ».

---

(١) لسان الميزان (١/٥٤٨ت١٥١٢).

(٢) المعجم الكبير (٢/٣٣ح١١٩٨).

(٣) المستدرك (٣/٥٩١).

(٤) الكامل (٢/١٥٣).

(٥) بفتح العين. الإكمال للأمير ابن ماكولا (٦/٥٠).

(٦) المعجم الكبير (٢/٣٣ح١١٩٧).

(٧) الكامل (٢/١٥٤).

(٨) انظر: الكامل (٢/١٥٣ت٢٤٤)، والإصابة (١/٢٨٩ت٦٤٢).

(٩) الثِّقات (٣/٣٦).

أخرجه الطبرانيُّ[1] من طريق نهشل، عن الضَّحَّاك، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود به.

وفيه نهشل – وهو: ابن سعيد الوَردانيّ – متروكٌ، وكذَّبه إسحاق بن راهويه[2]. وبه أعلَّه الهيثميّ[3]، قال: (رواه الطبرانيُّ في الأوسط، وفيه نهشل بن سعيد، وهو متروكٌ).

أبو الأحوص اسمه: عوف بن مالك. والضَّحَّاك هو: ابن مُزاحم الهلاليّ.

---

(١) المعجم الأوسط (٧/٣٠٦ح٧٥٧٢).

(٢) تقريب التَّهذيب (ص/٥٦٦ت٧١٩٨).

(٣) مجمع الزَّوائد (٢/٢٠١).

المبحث الرَّابع:

فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل

دلَّت الأحاديث الواردة في مباحث هذا الفصل على جملة من الأمور العقديَّة، أوجزها في المسائل التَّالية:

المسألة الأولى: أنَّ قلوب العباد أمرها بيد الله سبحانه وتعالى، وهي بين أصبعين من أصابعه ﷻ، يقلِّبها كيف يشاء، فمن شاء له الاستقامة، ثبَّته عليها برحمته وفضله، ومن شاء له الغواية، أماته عليها بحكمته وعدله.

المسألة الثَّانية: إثبات صفة الأصابع لله تبارك وتعالى، وذلك على ما يليق به جلَّ وعلا، من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل؛ إذ هو سبحانه كما قال: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾(١).

المسألة الثَّالثة: سرعة تقلُّب القلوب، وأنَّ مثلها مثل الرِّيشة، بأرض فلاة خالية من العمران، تقلِّبها الرِّياح، هكذا وهكذا ظهرًا لبطن؛ فالرِّياح أشدُّ تأثيرًا في الفلاة منها في العمران.

قال الغزاليّ: (إنَّما كان كثير التَّقلُّب لأنَّه منزله الإلهام والوسوسة، وهما أبدًا يقرعانه ويلقِّنانه، وهو معترَك المعسكرين الهوى وجنوده، والعقلُ وجنوده، فهو دائمًا بين تناقضهما وتحاربهما، والخواطر له كالسِّهام، لا تزال تقع فيه كالمطر لا يزال يمطر عليه ليلاً ونهارًا، وليس كالعين التي بين جفنين تغمض وتستريح، أو تكون في ليل أو ظلمة، أو اللِّسان الذي هو من وراء حجابين الأسنان والشفتين، وأنت تقدر على تسكينه.

بل القلب عرش الخواطر، لا تنقطع عنه بحال، والآفات إليه أسرع من جميع الأعضاء، فهو إلى الانقلاب أقرب؛ ولهذا خاف الخواصُّ على قلوبهم، وبكوا عليها، وصرفوا عنايتهم إليها)(٢).

---

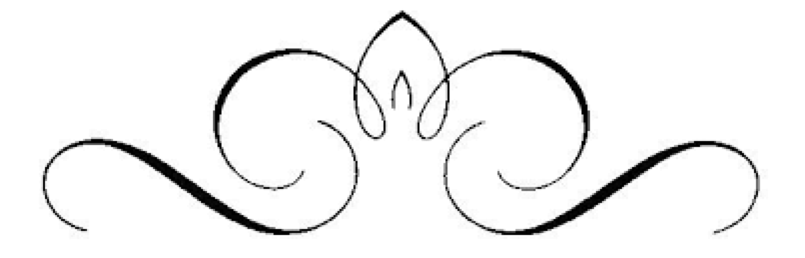
(١) سورة الشُّورى، الآية (١١).

(٢) انظر: فيض القدير (٥/٥٠٨).

المسألة الرَّابعة: كثرة دعاء النبيِّ ﷺ ربَّه ﷻ أن يثبِّت قلبه على دينه، وخوفه من سوء العاقبة، وهو رسول ربِّ العالمين، وخاتم النَّبيِّين والمرسلين. قال الطَّبريّ: (تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ برغبته إلى ربِّه في ذلك، مع محلِّه منه، وكرامته عليه)[1].

وفي هذا إظهارٌ منه ﷺ شدَّة الافتقار إلى الله تعالى، والاطِّراح بين يديه، واللَّجأ إليه في الثَّبات على الحقِّ، وعدم الاتِّكال على ما في علم الغيب، وفيه دلالة على وجوب الأخذ بالأسباب، وسلوك سبيل النَّجاة، وأنَّه لو لم يكن من الله تعالى عون للعبد لضلَّ وشقي.

كما أنَّ فيه تعليمًا للأمَّة، وترغيبًا لها في الدُّعاء بالثَّبات؛ فإنَّ نفسه ﷺ الزَّكية الطَّاهرة إذا كانت مفتقرة إلى أن تلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بذلك، فافتقار غيرها ممَّن هو دونه أحقُّ بذلك.



(١) جامع البيان (٦/٢١٣).

الفصل الثَّاني:

ما جاء في أنَّ الأعمال بخواتيمها

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: ما جاء في عدم الاغترار بما عليه العبد من العمل حتى يُرى بما يختم له.

المبحث الثَّاني: ما جاء في أنَّ من أراد الله تعالى به خيراً هيَّأ له قبل موته عملاً صالحاً يقبضه عليه.

المبحث الثَّالث: فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل.

المبحث الأوَّل:

ما جاء في عدم الاغترار بما عليه العبد من العمل حتَّى يُرى بما يُختم له

[١/٢٩] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهْوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». متَّفقٌ عليه(١).

[٢/٣٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً(٢) إِلاَّ اتَّبَعَهَا، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ، وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ، أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ،

---

(١) أخرجه البخاريُّ في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٤/١١١ح٣٢٠٨) وفي غيره، ومسلمٌ في كتاب القدر، باب كيفيَّة الخلق الآدميّ في بطن أمّه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٤/٢٠٣٦ح٢٦٤٣).

(٢) الشَّاذ والشَّاذَّة: الخارج والخارجة عن الجماعة. ومعناه: أنَّه لا يدع أحدًا، على طريق المبالغة. قال ابن الأعرابيّ: (يقال فلان لا يدع شاذَّة ولا فاذَّة إذا كان شجاعًا، لا يلقاه أحد إلا قتله). وهذا الرَّجل الذي كان لا يدع شاذة ولا فاذَّة اسمه: (قُزْمَان) قاله الخطيب البغداديّ، قال: (وكان من المنافقين). ذكره النَّوويُّ في المنهاج (٢/٣٠٥). وانظر: المستفاد للخطيب (٢/١٢٣٣ح٤٧٣).

فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ(١) بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: « وَمَا ذَاكَ ». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ. فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ. فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». متَّفقٌ عليه(٢).

[٣/٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ: « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ». فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ، قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيدًا، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي قُلْتَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيدًا، وَقَدْ مَاتَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِلَى النَّارِ ». قَالَ: فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: « اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ». ثُمَّ أَمَرَ بِلاَلاً فَنَادَى بِالنَّاسِ: « إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ ». متَّفقٌ عليه(٣).

---

(١) – بضمِّ الذَّال، وتخفيف الباء الموحدة المكرَّرة –، وهو طرفه الأسفل، وأما طرفه الأعلى فمقبضه. المصدر السَّابق.

(٢) أخرجه البخاريُّ في كتاب الجهاد، باب لا يقول: فلان شهيد (٣٧/٤ح٢٨٩٨) وفي غيره، ومسلمٌ في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأنَّ من قتل نفسه بشيء عذِّب به في النَّار، وأنَّه لا يدخل الجنَّة إلا نفس مسلمة (١٠٦/١ح١١٢).

(٣) أخرجه البخاريُّ في كتاب الجهاد، باب إنَّ الله يؤيِّد الدِّين بالرَّجل الفاجر (٧٢/٤ح٣٠٦٢) وفي غيره، ومسلمٌ في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأنَّ من قتل نفسه بشيء عذِّب به في النَّار، وأنَّه لا يدخل الجنَّة إلا نفس مسلمة (١٠٥/١ح١١١).

[٤/٣٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». أخرجه مسلمٌ(١).

[٥/٣٣] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَخبرني بَعْضُ مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ بِخَيْبَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ: « إِنَّ هَذَا لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ». فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ، قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَأَتَاهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَدْ وَاللَّهِ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَدَّ الْقِتَالِ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ». وَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ(٢)، فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْماً، فَانْتَحَرَ بِهِ، فَاشْتَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ؛ قَدِ انْتَحَرَ فُلَانٌ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ.

أخرجه الإمام أحمد(٣) عن يعقوب، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، قال ابن شهاب: أخبرني عبدالرَّحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك فذكره.

وإسناده صحيحٌ؛ رجاله ثقاتٌ رجال الشَّيخين. قال الهيثميّ: (رواه أحمد، ورجاله رجال الصَّحيح)(٤).

---

(١) الصَّحيح، كتاب القدر، باب كيفيَّة الخلق الآدميّ في بطن أمِّه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٢٠٤٢/٤ح٢٦٥١).

(٢) هي التي توضع فيها السِّهام. انظر: لسان العرب (٣٦٠/١٣).

(٣) المسند (٤٥٣/٢٨ح١٧٢١٨).

(٤) مجمع الزَّوائد (٢١٤/٧).

[٦/٣٤] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَاناً مِنْ عُمْرِهِ – أَوْ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً سَيِّئاً، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَعْمَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ سَيِّئٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحاً. وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: « يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ ».

أخرجه الترمذيُّ[١]، وابن المبارك[٢]، والإمام أحمد[٣]، وعبد بن حميد[٤]، وابن أبي عاصم[٥]، وأبو يعلى[٦]، وابن حبَّان[٧]، والآجريّ[٨]، والطبرانيُّ[٩]، والحاكم[١٠]، والبيهقيّ[١١] من طرق عن حميد الطَّويل، عن أنس به.

منهم من اقتصر منه على طرفه الأخير، وهو قوله ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ ... » إلى آخر الحديث، كالترمذيّ، وابن المبارك، وابن حبَّان، والطبرانيّ، والحاكم، والبيهقيّ، ومنهم من اختصره تارة، وأخرى ذكره بطوله كالإمام أحمد، وابن أبي عاصم، وأبي يعلى. وأمَّا الآجريُّ، وعبدٌ فذكراه بطوله وجهًا واحدًا.

وإسناده صحيحٌ، وصرَّح فيه حميد بالسَّماع من أنس عند البيهقيّ.

---

(١) السُّنن، كتاب القدر، باب ما جاء أنَّ الله كتب كتابًا لأهل الجنَّة، وأهل النَّار (٤/٤٥٠ح٢١٤٢).
(٢) الزُّهد (ص/٣٤٥ح٩٧٠).
(٣) المسند (١٩/٩٣ح١٢٠٣٦)،(١٩/٢٤٦ح١٢٢١٤).
(٤) كما في المنتخب من مسنده (٢/٣١٩ح١٣٩١).
(٥) السُّنَّة (١/١٧٤-١٧٥ح٣٩٣-٣٩٩).
(٦) المسند (٦/٤٤٠ح٣٨٢١)،(٦/٤٥٢ح٣٨٤٠).
(٧) الصَّحيح (٢/٥٣ح٣٤١).
(٨) الشَّريعة (٢/٧٨٧ح٣٦٨).
(٩) المعجم الأوسط (٢/٢٦٦ح١٩٤١).
(١٠) المستدرك (١/٣٣٩).
(١١) الأسماء والصِّفات (١/٣٨٦ح٣١٢).

قال الترمذيّ: (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)، وقال الحاكم: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين، ولم يخرِّجاه)، ووافقه الذهبيُّ.

[٧/٣٥] عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ الله عَنْهَا –، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ، فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ، فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَهَا ».

أخرجه إسحاق بن راهويه(١)، والإمام أحمد(٢)، وأبو يعلى(٣)، وابن بطَّة(٤)، والبيهقيّ(٥) من طرق عن حمَّاد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.

وإسناده صحيحٌ؛ رجاله ثقاتٌ.

وتابع حمَّادًا في روايته: عبدُالعزيز بن محمَّد الدَّراورديّ، أخرج حديثه عبد بن حميد(٦)، وابن حبَّان(٧) من طريقين عنه. وعبدالعزيز قال فيه الحافظ: (صدوقٌ، كان يحدِّث من كتب غيره فيخطئ)(٨).

وتابعهما كذلك: اللَّيث بن سعد، كما في علل الدَّارقطنيّ(٩).

---

(١) المسند (٣١٢/٢ح٨٣٧).
(٢) المسند (٢٧٩/٤١ح٢٤٧٦٢).
(٣) المسند (١٢٨/٨ح٤٦٦٨).
(٤) الإبانة (٣٠٠/١ح١٣١٧).
(٥) الاعتقاد (ص/١٨٤).
(٦) كما في المنتخب من المسند (٣٧٠/٢ح١٤٩٨).
(٧) الصَّحيح (٥٧/٢ح٣٤٦).
(٨) تقريب التَّهذيب (ص/٣٥٨ت٤١١٩).
(٩) (١٨٣/١٤رقم٣٥٢٥).

ورواه عبيدالله بن عبدالرَّحمن بن مَوْهَب، ويُقال: عبدالله بن مَوْهَب، واختلف عنه:

فأخرجه ابن أبي عاصم[١] من طريق ابن ابي فُديك، عن عبدالله بن مَوْهَب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وخالفه عليّ بن ثابت الجزريّ –كما عند الخطيب في تاريخه[٢] –؛ فرواه عن عبيدالله بن عبدالرَّحمن بن مَوْهَب به، لم يذكر فيه هشامًا. ورجَّح هذا الوجه الدَّارقطنيّ[٣]، فقال: (وهو أشبه بالصَّواب). وعبيدالله بن مَوْهَب قال فيه الحافظ: (ليس بالقويّ)[٤].

قلت: والحديث ثابت من طريق حمَّاد بن سلمة، والدَّراورديّ، واللَّيث، كما أسلفت، والحمد لله.

قال الهيثميّ: (رواه أحمد، وأبو يعلى بأسانيد، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصَّحيح)[٥].

[٨/٣٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ الله عَنْهُمَا – قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِى يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: « أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ »؟ فَقُلْنَا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلاَّ أَنْ تُخْبِرَنَا. فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: « هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ، وَلاَ يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا ». ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: « هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ، وَلاَ يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: « فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ».

---

(١) السُّنَّة (ص/١١٢ح٢٥٢).

(٢) (٣٥٦/١١).

(٣) (١٨٣/١٤رقم٣٥٢٥).

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٣٧٢ت٤٣١٤).

(٥) مجمع الزَّوائد (٢١٢/٧).

أخرجه الترمذيُّ[1]،والإمام أحمد[2]، وابن أبي عاصم[3]،والآجريُّ[4]، وأبو نعيم[5] من طرق عن أبي قَبيل المعافريّ، عن شُفَيّ بن ماتع الأصبحيّ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص به. وقال الترمذيُّ: (حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ).

وفيه أبو قَبيل المعافريّ – واسمه: حُيي بن هانئ – وثّقه ابن معين[6]، والإمام أحمد[7]، وأبو زرعة[8]، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)[9]، وذكره ابن حبّان في الثّقات[10]، وقال: (كان يخطئ)، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوقٌ يهم)[11]. فأقلُّ أحواله أن يكون حسن الحديث، والله تعالى أعلم.

[٩/٣٧] عَنِ الْعُرْسِ بنِ عَمِيْرَةَ[12] ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الْمَرْءَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ، ثُمَّ تَعْرِضُ لَهُ الْجَادَّةُ مِنْ جَوادِّ النَّارِ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِهَا، حَتَّى يَمُوتَ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ مَا كُتِبَ لَهُ، وَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ، ثُمَّ تَعْرِضُ لَهُ الْجَادَّةُ مِنْ جَوادِّ الْجَنَّةِ، فَيَعْمَلُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ مَا كَتَبَ الله تَعَالَى ».

---

(١) السُّنن، كتاب القدر، باب ما جاء أنَّ الله كتب كتابًا لأهل الجنَّة، وأهل النَّار (٤/٤٤٩ ح٢١٤١).

(٢) المسند (١١/١٢١ح٦٥٦٣).

(٣) السُّنَّة (١/١٥٤ح٣٤٨).

(٤) الشَّريعة (٢/٧٥٢ح٣٣٣).

(٥) حلية الأولياء (٥/١٦٨).

(٦) تاريخ الدَّارميّ (ص/٢٣٨ت٩٢٣).

(٧) العلل ومعرفة الرِّجال (٢/٤٨٠ت٣١٥١)، وانظر: الجرح والتَّعديل (٣/٢٧٥ت١٢٢٧).

(٨) انظر: الجرح والتَّعديل (٣/٢٧٥ت١٢٢٧).

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) (٤/١٧٨).

(١١) تقريب التَّهذيب (ص/١٨٥ت١٦٠٦).

(١٢) بفتح العين، وكسر الميم. الإكمال للأمير ابن ماكولا (٦/٢٧٩).

أخرجه ابن أبي عاصم(١)، والطبرانيُّ(٢) من طريق سعيد بن كثير بن عُفير، عن عبدالله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عديّ بن عديّ الكنديّ، عن العُرس بن عُميرة به.

ورجاله ثقاتٌ كلُّهم، غير سعيد بن كثير بن عُفير فصدوقٌ، من رجال الشَّيخين(٣). عبد الله بن وهب هو: القرشيّ، ويونس بن يزيد هو الأيليّ.

قال الهيثميّ: (رواه البزّار(٤)، والطبرانيّ في الصغير والكبير، ورجالهم ثقات)(٥).

[١٠/٣٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيُولَدُ مُؤْمِنًا، وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا، وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُولَدُ كَافِرًا، وَيَعِيشُ كَافِرًا، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِالسَّعَادَةِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا كُتِبَ لَهُ، فَيَمُوتُ شَقِيًّا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِالشَّقَاءِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا كُتِبَ لَهُ، فَيَمُوتُ سَعِيدًا ».

أخرجه ابن أبي عاصم(٦)، والطبرانيّ(٧) من طريق عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن أبي حسّان الأعرج، عن ناجية بن كعب، عن ابن مسعود به.

لم يذكر ابن أبي عاصم أوَّل الحديث، وهو قوله: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيُولَدُ مُؤْمِنًا، وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا، وَيَمُوتُ كَافِرًا ».

وفي إسناده عمر بن إبراهيم – وهو: العبديّ، البصريّ، صاحب الهرويّ – في حديثه عن قتادة ضعفٌ(٨)، وحديثه هذا منها. وقتادة – وهو: ابن دعامة السَّدوسيّ – مدلِّسٌ من الثَّالثة، وقد عنعنه. أبو حسَّان الأعرج اسمه: مسلم بن عبدالله.

والحديث بشواهده يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

---

(١) السُّنَّة (ص/٥٤ح١١٩).
(٢) المعجم الكبير (١٣٧/١٧ح٣٤٠)، والصَّغير (ص/١٨٥).
(٣) تقريب التَّهذيب (ص/٢٤٠ت٢٣٨٢).
(٤) لم أقف عليه في المسند، ولا في كشف الأستار.
(٥) مجمع الزَّوائد (٢١٢/٧).
(٦) السُّنَّة (ص/١١١ح٢٤٩–٢٥٠).
(٧) المعجم الكبير (٢٢٣/١٠ح١٠٥٤٢)، والأوسط (٢٣٥/٨ح٨٥٠١).
(٨) تقريب التَّهذيب (ص/٤١٠ت٤٨٦٣).

[١١/٣٩] عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ الله تَعالَى عَنْهَا –، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيْمِ ».

أخرجه ابن حبَّان[١] من طريق نُعيم بن حمَّاد، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.

وفيه نُعيم بن حمَّاد؛ قال فيه الحافظ: (صدوقٌ، يخطئ كثيرًا)[٢]. ويشهد له حديث سهل بن سعد السَّابق وغيره، بها يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[١٢/٤٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

أخرجه الطبرانيّ في الأوسط[٣] من طريق عبدالله بن عمر، عن خُبيب بن عبدالرَّحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة به. وقال: (لم يروِ هذا الحديث عن خُبيب، إلا عبدالله).

قلت: وعبدالله بن عمر هذا هو: العمريّ، ضعيفٌ[٤]. والحديث بشواهده السَّابقة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

---

(١) الصحيح (٥٢/٢ح٣٤٠).

(٢) تقريب التَّهذيب (ص/٥٦٤ت٧١٦٦).

(٣) (٥٣/٣ح٢٤٤٨).

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٣١٤ت٣٤٨٩).

[١٣/٤١] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾[١]. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنْهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ ».

أخرجه الإمام مالك[٢] عن زيد بن أبي أُنيسة، عن عبدالحميد بن عبدالرَّحمن بن زيد بن الخطَّاب، عن مسلم بن يسار الجهنيّ، عن عمر به.

ومن طريق الإمام مالك أخرجه أبو داود[٣]، والترمذيُّ[٤]، والنسائيُّ في الكبرى[٥]. قال الترمذيُّ عقبه: (هذا حديثٌ حسنٌ، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار، وبين عمر رجلاً مجهولاً).

ومسلم بن يسار الجهنيّ، مجهولٌ، سكت عنه البخاريُّ[٦]، ووثَّقه العجليُّ[٧]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[٨]، وقال الذهبيّ: (تفرَّد عنه عبدالحميد بن عبدالرَّحمن بن زيد بن

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٧٢).
(٢) الموطَّأ، كتاب القدر، باب النَّهي عن القول بالقدر (٢/٣٩٩ح١٧٠٧).
(٣) السُّنن، كتاب السُّنَّة، باب في القدر (٥/٧٩ح٤٧٠٣).
(٤) السُّنن، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف (٥/٢٦٦ح٣٠٧٥).
(٥) (١٠/١٠١ح١١١٢٦).
(٦) التَّاريخ الكبير (٧/١٥٢ت١٠٥٠٧).
(٧) تاريخ الثِّقات (ص/٤٢٩ت١٥٧٤).
(٨) (٥/٣٩٠).

الخطَّاب)[١]، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول)[٢].

ونفى الأئمَّة سماعه من عمر، كما سبق نقله عن الترمذيِّ، وكذلك قاله أبو زرعة، وأبو حاتم الرَّازيَّان[٣].

وقد ذكر بعضهم بينه وبينه: نُعيم بن ربيعة الأزديّ[٤]، أخرجه كذلك البخاريُّ في التاريخ الكبير[٥] من طريق يزيد بن سنان الرُّهاويّ، وأبو داود[٦] من طريق عمر بن جعثم، وابن عساكر[٧] من طريق أبي عبدالرَّحيم خالد بن أبي يزيد الحرَّانيّ.

ثلاثتهم عن زيد بن أبي أُنيسة، عن عبدالحميد بن عبدالرَّحمن، عن مسلم بن يسار، عن نُعيم بن ربيعة، عن عمر.

وهو الصَّحيح كما نصَّ عليه الحافظان: المزيُّ[٨]، وابن حجر[٩].

ونُعيم بن ربيعة لم أرَ من روى عنه غير مسلم بن يسار، وهو المشار إليه بالجهالة في كلام الترمذيّ السَّابق، وسكت عنه البخاريُّ[١٠]، وابن أبي حاتم[١١]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[١٢]، وقال الذهبيّ: (لا يُعرف)[١٣]، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول)[١٤].

فالإسناد ضعيفٌ، والله تعالى أعلم.

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/١٠٨ت٨٥١٤).

(٢) تقريب التَّهذيب (ص/٥٣١ت٦٦٥٤).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٢١٠-٢١١).

(٤) انظر: التَّاريخ الأوسط للبخاريّ (٢/٤٠٩)، وتحفة الأشراف (٨/٤٧٣ح١٠٦٥٤).

(٥) التَّاريخ الكبير (٧/٤٠١).

(٦) السُّنن، كتاب السُّنَّة، باب في القدر (٥/٨٠ح٤٧٠٤).

(٧) تاريخ دمشق (٣٤/٧١).

(٨) تهذيب الكمال (٢٧/٥٥٦).

(٩) لسان الميزان (٧/٣٨٦) طبعة الأعلمي.

(١٠) التَّاريخ الكبير (٧/٤٠١ت١١٦٥٢).

(١١) الجرح والتَّعديل (٨/٤٦٠ت٢١٠٧).

(١٢) (٥/٤٧٧).

(١٣) ميزان الاعتدال (٤/٢٧٠ت٩١٠٤). وترجم له في المغني في الضُّعفاء (٢/٤٦٣ت٦٦٦٠).

(١٤) تقريب التَّهذيب (ص/٥٦٥ت٧١٦٩).

[١٤/٤٢] عَنْ عَليٍّ ﷺ قَالَ: صَعَدَ رَسُوْلُ الله ﷺ عَلَى المنبر، فَحَمِدَ الله، وَأَثنى عَلَيه، وَقَالَ: « كِتَابٌ كَتَبَهُ الله، فِيْهِ أَسْمَاءُ أَهْلُ الجنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ، وأنسابهم، مُجْمَلٌ عَلَيهم لا يُزَادُ فيهم، وَلا يُنقَصُ مِنهم إِلى يَومِ القِيَامَةِ، صَاحِبُ الجنَّةِ مَختُومٌ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنَّةِ، وَصَاحِبُ النَّارِ مختُومٌ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَقَد يُسْلَكُ بأهلِ السَّعَادَةِ طَرِيقَ أَهلِ الشَّقَاءِ، حتَّى يُقَالُ: مَا أَشْبَهَهُمْ بِهم، بَلْ هُمْ مِنْهُمْ، وَتُدرِكُهُمُ السَّعَادَةُ فَتَسْتَنقِذُهُمْ، وَقد يُسْلَكُ بأهلِ الشَّقَاءِ طَرِيقَ أهلِ السَّعَادَةِ، حتَّى يُقَالُ: مَا أَشْبَهَهُمْ بِهم، بَلْ هُمْ مِنْهُمْ، وَيُدرِكُهُمُ الشَّقَاءُ، مَنْ كَتَبَهُ الله سَعِيدًا في أُمِّ الكِتَابِ لم يُخرجه مِنَ الدُّنيَا حتَّى يَسْتعملَهُ بِعَمَلٍ يُسعِدُهُ قَبْلَ موتِهِ، وَلَو بِفُوَاقِ[١] نَاقَةٍ ». ثمَّ قَالَ: « الأَعمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، الأَعمالُ بخَوَاتِيمِهَا ».

أخرجه الطبرانيُّ في الأوسط[٢] من طريق حمَّاد بن واقد الصَّفَّار، عن رجل من أهل مكة يقال له: سالم، عن عطاء بن أبي رباح، عن محمَّد بن الحنفيَّة، عن عليٍّ به.

وحمَّاد بن واقد الصَّفَّار ضعيفٌ[٣]، وبه أعلَّه الهيثميّ[٤].

[١٥/٤٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو – رَضِيَ الله عَنْهُمَا –، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْعَبْدَ يَلْبَثُ مُؤْمِنًا أَحْقَابًا ثُمَّ أَحْقَابًا، ثُمَّ يَمُوتُ وَاللَّهُ عَنْهُ سَاخِطٌ، وَإِنَّ الْعَبْدَ يَلْبَثُ كَافِرًا أَحْقَابًا ثُمَّ أَحْقَابًا، وَيَمُوتُ وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ ».

أخرجه يعقوب بن سفيان[٥]، وابن أبي عاصم[٦]، والطبرانيّ[٧]، والبيهقيّ[٨] من طريق عبد الله بن صالح، عن اللَّيث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عبدالملك بن عبدالله، عن عيسى بن هلال الصَّدفيّ، عن عبد الله بن عمرو به.

---

(١) – بضمِّ الفاء، وفتحها –، وهو ما بين الحلبتين من الرَّاحة. النِّهاية (ص/٧٢١).
(٢) (٥/٢٤٧ح٥٢١٩).
(٣) تقريب التَّهذيب (ص/١٧٩ت١٥٠٨).
(٤) مجمع الزَّوائد (٧/٢١٣).
(٥) المعرفة والتَّاريخ (٢/٥١٥).
(٦) السُّنَّة (ص/٦٢ح١٣٦).
(٧) قطعة من المفقود من المعجم الكبير (١٤/١٢٤ح١٤٧٤٣)، والأوسط (٨/٣٣٧ح٨٨٠١).
(٨) شعب الإيمان (٥/٣٧٠ح٦٧٤٤).

وعبدالله بن صالح فيه ضعفٌ كما تقدَّم. وعيسى بن هلال سكت عنه البخاريُّ(١)، وابن أبي حاتم(٢)، وتفرَّد ابن حبَّان – فيما أعلم – بذكره في الثِّقات(٣)، لذا أرى أنَّ الحافظ رفع من شأنه عندما وصفه بقوله: (صدوقٌ)(٤).

وعبدالملك بن عبدالله – وهو: التُّجيبيّ – لم أقف على ترجمته.

[١٦/٤٤] عَنْ كَعْبِ بن مَالِكٍ ﷺ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ». فَجَعَلَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ قَاتَلَ، فَأَبْلَى، فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ». قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ، فَأَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَنَحَرَ نَفْسَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُمْ يَا بِلالُ، فَنَادِ: أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا مُؤْمِنٌ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ لَيُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ ».

أخرجه الطبرانيّ(٥) من طريق محمَّد بن خالد بن عبد الله الواسطيّ، عن أبيه، عن سفيان بن حسين، عن الزُّهريّ، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه به.

وفيه محمَّد بن خالد الواسطيّ، ضعيفٌ، رماه يحيى ابن معين بالكذب(٦). وسفيان بن حسين ضعيفٌ في حديثه عن الزُّهريّ خاصَّة(٧)، وهو هنا منه. ابن كعب اسمه: عبدالله.

وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا(٨) من وجه آخر عن سفيان بن حسين، فرواه عن حجَّاج بن عمران السَّدوسيّ، عن أبي سلمة يحيى بن خلف الجوباريّ، عن إبراهيم بن صدقة، عن سفيان بن حسين، عن الزُّهريّ، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه مثله.

---

(١) التَّاريخ الكبير (٦/١٩٢ت٨٧٩٣).
(٢) الجرح والتَّعديل (٦/٢٩٠ت١٦١١).
(٣) (٥/٢١٣).
(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٤٤١ت٥٣٣٧).
(٥) المعجم الكبير (١٩/٨٣ح١٧٠).
(٦) انظر: الجرح والتَّعديل (٧/٢٤٣ت١٣٣٨)، وتقريب التَّهذيب (ص/٤٧٦ت٥٨٤٦).
(٧) انظر: تاريخ الدَّارميّ عن ابن معين (ص/٤٥ت١٩)، والكامل (٤/٤٧٥ت٨٤٢)، وميزان الاعتدال (٢/١٦٥ت٣٣١١)، وتقريب التَّهذيب (ص/٢٤٤ت٢٤٣٧).
(٨) المعجم الكبير (١٩/٨٣ح١٧١).

ولا تزال علَّة سفيان بن حسين باقية فيه، ولم أقف على من تابعه في الرِّواية عن الزُّهريّ من وجه يثبت، فلا يقوى على التَّفرُّد بحديثه، والله تعالى أعلم.

[١٧/٤٥] عَنْ أَكْثَمَ بن أَبِي الْجَوْنِ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فُلانٌ يَجْرِي فِي الْقِتَالِ؟ قَالَ: « هُوَ فِي النَّارِ ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ فُلانٌ فِي عِبَادَتِه، وَاجْتِهَادِهِ، وَلِينِ جَانِبِهِ فِي النَّارِ، فَأَيْنَ نَحْنُ؟ قَالَ: « إِنَّمَا ذَلِكَ إِخْبَاتُ[١] النِّفَاقِ، وَهُوَ فِي النَّارِ ». قَالَ: كُنَّا نَتَحَفَّظُ عَلَيْهِ فِي الْقِتَالِ، كَانَ لا يَمُرُّ بِهِ فَارِسٌ، وَلا رَاجِلٌ إِلا وَثَبَ عَلَيْهِ، فَكَثُرَ عَلَيْهِ جِرَاحُهُ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتُشْهِدَ فُلانٌ. قَالَ: « هُوَ فِي النَّارِ ». فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ أَلَمُ الْجِرَاحِ، أَخَذَ سَيْفَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ،وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،تُدْرِكُهُ الشِّقْوَةُ أَوِ السَّعَادَةُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِهَا».

أخرجه الطبرانيُّ[٢] عن علي بن سعيد بن بشير الرَّازيّ، ثنا محمَّد بن إسماعيل بن عليّ الأنصاريّ، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن أبي نَهِيك، عن شبل بن خُليد المزنيّ، عن أكثم بن أبي الجون به.

وفيه أبو نَهِيك- ولعلَّه القاسم بن محمَّد- ذكره ابن حبَّان في الثِّقات[٣]، وقال الحافظ: (مقبولٌ)[٤]، ففيه جهالة.

وشبل بن خُليد - ويُقال: ابن خالد، ويُقال غير ذلك-، قال ابن السَّكن: (يُقال: له صحبة)[٥]، ولعلَّ الأصحّ أنَّه لا تصحُّ له صحبة[٦]، سكت عنه البخاريّ[٧]، وابن أبي

---

(١) الإخبات بمعنى: التَّذلُّل والخشوع ونحوهما. انظر: لسان العرب (٧١/٨).

(٢) المعجم الكبير (٢٩٦/١ح٨٧٢)، وعنه أبو نعيم في معرفة الصَّحابة (٣٤١/١ح١٠٦٤).

(٣) (٣٠٦/٥).

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٦٧٩ت٨٤٢٠).

(٥) انظر: الإصابة (٣١٢/٣ت٣٨٣٦).

(٦) انظر: الجرح والتَّعديل (٣٨٠/٤ت١٦٥٨)، وأسد الغابة (٥٠٣/٢ت٢٣٧٨).

(٧) التَّاريخ الكبير (٢١٢/٤ت٥٦١٩).

حاتم[1]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[2]، وقال الحافظ: (مقبولٌ)[3]؛ ففيه جهالة أيضًا، والله تعالى أعلم.

[١٨/٤٦] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفيَانَ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، كَالْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلاهُ طَابَ أَسْفَلُه، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ ».

أخرجه ابن المبارك[4]، ومن طريقه: الطبرانيّ[5]، والقضاعيّ[6].

وأخرجه ابن ماجه[7]، والإمام أحمد[8]، وعبد بن حميد[9]، وأبو يعلى[10]، وابن حبَّان[11]، والطبرانيّ[12] من طريق الوليد بن مسلم.

كلاهما عن عبدالرَّحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي عبدربِّ عبيدة بن المهاجر، عن معاوية به. واللَّفظ لأبي يعلى، وابن حبَّان، وبمثله لفظ ابن ماجه، وعبد بن حميد، دون قوله: « بِخَوَاتِيْمِهَا ». وأمَّا الإمام أحمد، والطبرانيّ، والقضاعيّ فرووه بلفظ: « إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلاَءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمِلِ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الْوِعَاءِ ... » الخ.

---

(١) الجرح والتَّعديل (٣٨٠/٤ت١٦٥٨).

(٢) (١٨٨/٣)و(٣٧١/٤).

(٣) تقريب التَّهذيب (ص/٢٦٣ت٢٧٣٦).

(٤) الزُّهد (ص/٢١١ح٥٩٦).

(٥) المعجم الكبير (٣٦٨/١٩ح٨٦٦)، ومسند الشَّاميِّين (٣٥١/١ح٦٠٨).

(٦) مسند الشِّهاب (١٩٧/٢ح١١٧٥).

(٧) كتاب الزُّهد، باب التَّوقِّي على العمل (٥٦٣/٢ح٤١٩٩).

(٨) المسند (٦٦/٢٨ح١٦٨٥٣).

(٩) كما في المنتخب من المسند (٣٣٥/١ت٤١٤).

(١٠) المسند (٢٩٠/١٣ح٧٣٦٢).

(١١) الصَّحيح (٥١/٢ح٣٣٩).

(١٢) مسند الشَّاميِّين (٣٥١/١ح٦٠٨).

وأبو عبدربّ - ويُقال: أبو عبدربِّه، أو عبد ربِّ العزَّة، واسمه: عبدالرَّحمن، وقيل: عبدالجبَّار، وقيل: قسطنطين - فيه جهالة؛ سكت عنه البخاريُّ[1]، وابن أبي حاتم[2]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[3]، وقال الحافظ: (مقبول)[4].

[١٩/٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهليِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لا تَعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامَلٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَا يُخْتَمُ لَهُ ».

أخرجه الطبرانيُّ[5]، والقضاعيُّ[6] من طريق فضَّال بن جبير، عن أبي امامة به.

وفيه فضَّال بن جبير أبو المهنَّى، قال فيه ابن عديّ: (له عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث، كلُّها غير محفوظة)[7]. وقال ابن حبَّان: (شيخ من أهل البصرة، كان يزعم أنَّه سمع أبا أمامة، روى عنه البصريُّون، يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحلُّ الاحتجاج به بحال)[8]. وبه أعلَّه الهيثميّ[9].

ومثل حاله لا تقوى على التَّفرُّد بمثل هذا الحديث عن أبي أمامة ﷺ، فيحكم على حديثه بالنَّكارة، والله تعالى أعلم.

---

(١) التَّاريخ الكبير (٣٧١/٥ت٧٩٢٧).
(٢) الجرح والتَّعديل (٢٥٧/٥ت١٢١٥).
(٣) (٨١/٥).
(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٦٥٥ت٨٢١٩).
(٥) المعجم الكبير (٢٦٤/٨ح٨٠٢٥).
(٦) مسند الشِّهاب (٨٧/٢ح٩٤١).
(٧) الكامل (١٣١/٧ت١٥٦٨).
(٨) كتاب المجروحين (٢٠٤/٢ت٨٥٨).
(٩) مجمع الزَّوائد (٢١٤/٧).

[٢٠/٤٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ الله عَنْهُمَا – قَالَ: خَرَجَ رَسُوْلُ الله ﷺ قَابِضًا عَلَى شَيْئَيْنِ فِي يَدِهِ، قَالَ: فَفَتَحَ اليُمْنَى فَقَالَ: « بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيم، كِتَابٌ مِنَ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيم، فِيْهِ أَهْلُ الجنَّةِ بأعدَادِهم، وَأحسَابِهم، وَأنسَابِهم، مُجْمَلٌ عَليهِم إلى يَومِ القيَامَةِ، لا يُزَادُ فيهم، وَلا يُنقَصُ مِنهم أَحَدٌ، وَقد يُسلَكُ بالعَبدِ طَرِيقَ الأَشقيَاءِ حتَّى يُقَالُ: هُم مِنْهُم، هُمْ هُمْ، ثُمَّ يُدرِكُ أَحَدُهُم سَعَادَتَه، وَلَو قَبلَ مَوتِهِ بِفوَاقِ نَاقَةٍ، وَقَد يُسْلَكُ بالأَشقيَاءِ طَرِيقَ السَّعَادَةِ، حَتَّى يُقَالُ: هُم مِنْهُم، هُمْ هُمْ، ثُمَّ يُدرِكُ أَحَدُهُم شَقَاوَتَهُ، وَلَو قَبلَ مَوتِهِ بِفوَاقِ نَاقَةٍ ». قَالَ: ثُمَّ فَتَحَ يَدَهُ اليُسرَى فَقَالَ :« بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيم، كِتَابٌ مِنَ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيم، لأَهلِ النَّارِ بأعدَادِهم، وَأحسَابِهم، وَأنسَابِهم، مُجْمَلٌ عَليهِم إلى يَومِ القيَامَةِ، لا يُزَادُ فيهم، وَلا يُنقَصُ مِنهم أَحَدٌ، وَقد يُسلَكُ بالسَّعيدِ طَرِيقَ الشَّقَاءِ حتَّى يُقَالُ: هُم مِنْهُم، هُمْ هُمْ، ثُمَّ يُدرِكُ أَحَدُهُم سَعَادَتَه، وَلَو قَبلَ مَوتِهِ بِفوَاقِ نَاقَةٍ، وَقَد يُسْلَكُ بالأَشقيَاءِ طَرِيقَ السَّعَادَةِ، حَتَّى يُقَالُ: هُم مِنْهُم، هُمْ هُمْ، ثُمَّ يُدرِكُ أَحَدُهُم شَقَاوَتَهُ، وَلَو قَبلَ مَوتِهِ بِفوَاقِ نَاقَةٍ ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « العَمَلُ بِخَواتِيْمِه، العَمَلُ بِخَوَاتِيْمِهِ » ثَلاثًا.

أخرجه البزَّار[١]، وابن بطَّة العكبريّ[٢]، وإسماعيل بن محمَّد الأصبهانيّ[٣] من طريق عبدالله بن ميمون القدَّاح، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر به.

وعبدالله بن ميمون القدَّاح منكر الحديث متروكٌ[٤]، فالإسناد ضعيف جدًّا. عبيدالله هو: ابن عمر العمريّ، ونافع هو: مولى ابن عمر.

قال الهيثميّ: (رواه البزَّار، وفيه عبد الله بن ميمون القدَّاح، وهو ضعيفٌ جداً)[٥].

(١) كما في كشف الأستار (٣/٢٦ح٢١٥٦).
(٢) اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (٤/٦٠٨ح١٠٨٨).
(٣) دلائل النُّبوَّة (ص/١٩٢ح٢٥٢).
(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٣٢٦ت٣٦٥٣).
(٥) مجمع الزَّوائد (٧/٢١٢).

وأخرجه مختصرًا ابن عديّ[١] من طريق عبدالوهَّاب بن همَّام الصَّنعانيّ - أخي عبدالرَّزَّاق -، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

وقال: (وهذا لا أعلم رواه عن عبيدالله غير عبدالوهَّاب بن همَّام، وعبدالله بن ميمون القدَّاح، ولعبدالوهَّاب أحاديث وليست بالكثيرة). قال: (وكان مغفَّلاً).

وحكم الذهبيُّ على هذا الحديث بقوله: (هو حديثٌ منكرٌ جدًّا، ويقضي أن يكون زنة الكتابين عدَّة قناطير)[٢].

---

(١) الكامل (٦/٥١٤ت١٤٣٤).

(٢) ميزان الاعتدال (٢/٦٨٤ت٥٣٢٩).

المبحث الثَّاني:

ما جاء في أنَّ من أراد الله تعالى به خيرًا هيَّأ له قبل موته عملاً صالحًا يقبضه عليه

[../١] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَاناً مِنْ عُمْرِهِ - أَوْ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً سَيِّئاً، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ سَيِّئٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحاً. وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: « يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ »(١).

[٢/٤٩] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَّلَهُ(٢) ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا عَسَّلَهُ؟ قَالَ: « يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ ».

أخرجه الإمام أحمد(٣) — واللَّفظ له -، وعبد بن حميد(٤)، وابن أبي عاصم(٥)، والبزَّار(٦)، وابن حبَّان(٧)، والحاكم(٨) عن زيد بن الحباب.

---

(١) إسناده صحيح، وقد تقدَّم تخريجه برقم (٣٤).

(٢) — بالتَّشديد، والتَّخفيف -، من العسْل، وهو: طيب الثَّناء، مأخوذ من العَسَل. يُقال: عسل الطَّعام يعسله: إذا جعل فيه العسل. شبَّه ما رزقه الله تعالى من العمل الصَّالح، الذي طاب به ذكره بين قومه، بالعسل الذي يجعل في الطَّعام فيحلولي به ويطيب. انظر: النِّهاية (ص/٦١٦)، وفيض القدير (٢٥٦/١).

(٣) المسند (٢٨٠/٣٦ح٢١٩٤٩).

(٤) كما في المنتخب من مسنده (٣٨٤/١ح٤٨٠).

(٥) الآحاد والمثاني (٣١٥/٤ح٢٣٤٠).

(٦) المسند (٢٨٦/٦ح٢٣١٠).

(٧) الصَّحيح (٥٤/٢-٥٥ح٣٤٢-٣٤٣).

(٨) المستدرك (٣٤٠/١).

وأخرجه الطبرانيّ في الأوسط[1] من طريق عبدالله بن صالح.

كلاهما عن معاوية بن صالح، عن عبد الرَّحمن بن جُبير بن نُفير.

وأخرجه ابن أبي عاصم[2] من طريق زيد بن واقد، والبيهقيّ في الأسماء والصِّفات[3] من طريق يحيى بن أبي كثير.

ثلاثتهم – عبدالرَّحمن، وزيد، ويحيى – عن جُبير بن نُفير، عن عمرو بن الحمق به.

وإسناده صحيحٌ.

[٣/٥٠] عَنْ أَبِي عِنَبَةَ الخَولانِيّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ ». قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: « يَفْتَحُ اللَّهُ ﷻ لَهُ عَمَلاً صَالِحاً قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ ».

أخرجه الإمام أحمد[4]، وابن أبي عاصم[5]، والطبرانيّ[6]، والقضاعيّ[7] من طرق عن بقيَّة، عن محمَّد بن زياد، عن أبي عنبة به.

وفيه بقيَّة – وهو: ابن الوليد –؛ معروف بتدليس التَّسوية كما تقدَّم، فهو وإن صرَّح بالتَّحديث عن شيخه، إلا أنَّه عنعنه فيما بين شيخه وأبي عنبة.

وأبو عنبة مختلفٌ في صحبته، والأرجح عدم ثبوتها له، قال أبو حاتم: (بأن لا يكون له صحبة أشبه، وهو من الطَّبقة الأولى من تابعي أهل الشَّام)[8]. وقال أبو زرعة: (كان جاهليًّا، أكل الدَّم في الجاهليَّة، ولم تكن له صحبة)[9]. وقال العلائيّ: (هذا هو الصَّحيح،

---

(١) (٣/٣٢٥ح٣٢٩٨).

(٢) الآحاد والمثاني (٤/٣١٦ح٢٣٤١).

(٣) (١/٣٨٧ح٣١٣).

(٤) المسند (٢٩/٣٢٣ح١٧٧٨٤).

(٥) السُّنَّة (١/١٧٥ح٤٠٠).

(٦) مسند الشَّاميِّين (٢/١٨ح٨٣٩).

(٧) مسند الشِّهاب (٢/٢٩٣ح١٣٨٩).

(٨)كما في الجرح والتَّعديل لابنه عبد الرحمن (٩/٤١٨ ت٢٠٤٦) ، والمراسيل (ص/٢٥١-٢٥٢ ت٤٦٦)

(٩) انظر: جامع التَّحصيل (ص/٣١٤).

وإلا فلو صلَّى القبلتين مع النَّبيِّ ﷺ لكان قديم الإسلام مشهور)[1]. وقال الحافظ ابن حجر: (هو الأشبه)[2]. وعليه يكون الإسناد مرسلاً.

وللحديث عدَّة شواهد - كما سبق -، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٤/٥١] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ الله عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: « إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خيرًا عَسَّلَهُ ». قُلْتُ: وَكَيْفَ يَا رَسُوْلَ الله يُعَسِّلُهُ؟ قَالَ: « يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَيَقْبِضُهُ عَلَيْهِ ».

أخرجه الطبرانيُّ في الأوسط[3] من طريق يحيى بن صالح الوحاظي، عن يونس بن عثمان المقري، عن راشد بن سعد، عن عائشة به. وقال: (لا يروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به يحيى بن صالح).

وفي إسناده يونس بن عثمان، روى عنه اثنان: يحيى بن صالح الوحاظيّ، ويحيى بن سعيد العطَّار، سكت عنه البخاريّ[4]، وابن أبي حاتم[5]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات[6]، وقال: (يعتبر حديثه، من غير رواية يحيى بن سعيد العطَّار عنه). فهو مجهول الحال، والإسناد ضعيفٌ لأجله.

والحديث بشواهده السَّابقة دون قوله: « بِسَنَةٍ » يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، وهذه اللَّفظة لم أقف على ما يعضدها، فتبقى على الضَّعف، والله تعالى أعلم.

---

(١) جامع التَّحصيل (ص/٣١٤)

(٢) الإصابة (٧/٢٩٢-٢٩٣ ت١٠٣٠٤).

(٣) (٥/٥٥ح٤٦٥٦).

(٤) التَّاريخ الكبير (٨/٢٨٦ت١٢٨٦٦).

(٥) الجرح والتَّعديل (٩/٢٤٣ت١٠٢٣).

(٦) (٧/٦٤٩).

[٥/٥٢] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَّلَهُ ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَسَّلَهُ؟ قَالَ: « يُفْتَحُ لَهُ عَمَلاً صَالِحًا، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ ».

أخرجه الطبرانيّ[١] عن عليّ بن الحسن بن المبارك الأنطاكيّ، عن أبي تقيّ هشام بن عبدالملك الحمصيّ، عن بقيّة بن الوليد، حدّثني محمّد بن زياد الألهانيّ، عن أبي أمامة به.

وشيخ الطبرانيّ مجهول الحال[٢]، وبقيّة معروف بتدليس التّسوية، فلا يكفي تصريحه بالتّحديث عن شيخه فقط.

وله فيه طرق أخرى:

فأخرجه[٣] من طريق أبي عبدالرّحيم – واسمه: خالد بن أبي يزيد الحرّاني –، والقضاعيّ[٤] من طريق عمرو بن واقد الدّمشقيّ.

كلاهما عن أبي عبدالملك عليّ بن يزيد الألهانيّ، عن القاسم، عن أبي أمامة بمثله، ولفظ الطبرانيّ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَهَّرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طَهُورُ الْعَبْدِ؟ قَالَ: « عَمَلٌ صَالِحٌ يُلْهِمُهُ إِيَّاهُ، حَتَّى يَقْبِضَهُ عَلَيْهِ ».

وعلي بن يزيد ضعيفٌ[٥]. والقاسم – وهو: ابن عبدالرّحمن، صاحب أبي أمامة – صدوقٌ، يغرب كثيراً[٦].

وأخرجه الطبرانيّ في مسند الشّاميّين[٧] من طريق يحيى بن سعيد العطّار، عن يونس بن عثمان، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة به.

---

(١) المعجم الكبير (٨/١١٠ح٧٥٢٢)، ومسند الشّاميّين (٢/٧ح٨١٩).

(٢) إرشاد القاصي والدّاني (ص/٤٢٦ت٦٧٠).

(٣) المعجم الكبير (٨/٢٣٠ح٧٩٠٠).

(٤) مسند الشّهاب (٢/٢٩٣ح١٣٨٨).

(٥) تقريب التّهذيب (ص/٤٠٦ت٤٨١٧).

(٦) المصدر نفسه (ص/٤٥٠ت٥٤٧٠).

(٧) (٢/٤٠٣ح١٥٨٥).

وفيه يونس بن عثمان، تقدَّم أنَّه مجهولُ الحال، وقولُ ابن حبَّان فيه: (يعتبر حديثه، من غير رواية يحيى بن سعيد العطَّار عنه)، وهي هنا منها. ويحيى هذا ضعيفٌ[(١)].

فالحديث من جميع طرقه ضعيفٌ، ولكن يقوِّي بعضها بعضًا، فيرتقي الحديث بها، وبشواهده السَّابقة إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٦/٥٣] عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيرًا اسْتَعْمَلَهُ ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: « يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ ».

أخرجه الإمام أحمد في الزُّهد[(٢)] عن هاشم بن القاسم، عن المبارك، عن الحسن به.

وفيه مع علَّة الإرسال: المبارك - وهو: ابن فضالة البصريّ - مدلِّسٌ من الثَّالثة كما سبق، وقد عنعنه. والحديث بشواهده السَّابقة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[٧/٥٤] عَنْ عُمَرَ الْجُمَعِيِّ[(٣)] ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ». فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: « يَهْدِيهِ اللَّهُ ﷻ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَى ذَلِكَ ».

أخرجه الإمام أحمد[(٤)]، وابن أبي عاصم[(٥)]، وأبو نعيم[(٦)] من طرق عن بقيَّة بن الوليد، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جُبير بن نُفير، عن عمر الجمعيّ به.

وبقيَّة معروف بتدليس التَّسوية- كما سبق -، فهو وإن صرَّح بالتَّحديث عن شيخه عند الإمام أحمد، إلا أنَّه عنعنه في باقي طبقات الإسناد.

وعمر الجمعيّ راوي الحديث ذكره الحافظ في الإصابة[(٧)] وقال: (ذكره أحمد في المسند، وتبعه جماعة، وذكره ابن ماكولا في الإكمال، وجزم بأن له صحبة. ومدار حديثه عند أحمد،

---

(١) تقريب التَّهذيب (ص/٥٩١ت٧٥٥٨).

(٢) (ص/٥٥٠ح٢٣٦٤).

(٣) بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، وكسر العين المهملة. توضيح المشتبه (٢/٢٣٠).

(٤) المسند (٢٨/٤٥٢ح١٧٢١٧).

(٥) الآحاد والمثاني (٥/١٦٧ح٢٧٠٥).

(٦) معرفة الصَّحابة (٤/١٩٤٥ح٤٨٩٨).وأخرجه كذلك من طريق الإمام أحمد، وابن أبي عاصم.

(٧) (٤/٥٩٦ت٥٧٥٧).

ومطين، وابن أبي عاصم، والبغوي، وابن السَّكن، والطبرانيّ على بقيَّة، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جُبير بن نُفير، أنَّ عمر الجمعيّ حدَّثهم، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله قبل موته ... » الحديث.

قال ابن السَّكن: يُقال: اسمه عمرو بن الحمق. وقال البغويّ: يُقال إنَّه وهمٌ من بقيَّة. وبذلك جزم أبو زرعة الدِّمشقيّ، وقد رواه ابن حبَّان في صحيحه من طريق عبد الرَّحمن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه فقال: عن عمرو بن الحمق. وكذلك رواه الطبرانيّ من طريق زيد بن واقد، عن جُبير بن نُفير. وإنما لم أجزم بأنَّه غلط لمقام الاحتمال).

قلت: قد جزم جماعة من الأئمَّة بأنَّ هذه التَّسمية وهمٌ، وأنَّ صوابها عمرو بن الحمق، ومنهم: الإمام البخاريُّ[١]، وابن مندة[٢]، وأبو نعيم[٣]، وابن الأثير[٤]، والذهبيّ[٥]، وابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ[٦].

وقد رواه جماعة من الرُّواة عن جُبير بن نُفير، عن عمرو بن الحمق على الصَّواب كما بيَّنته في حديثه السَّابق، والله تعالى أعلم.

---

(١) التَّاريخ الكبير (٦/١٣٦ت٢٥٧٠).

(٢) انظر: أسد الغابة (٤/١٤٤ت٣٨٢٢).

(٣) معرفة الصَّحابة (٤/١٩٤٤ت٢٠٠٢).

(٤) أسد الغابة (٤/١٤٤ت٣٨٢٢).

(٥) كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدِّين (٢/٢٣١).

(٦) توضيح المشتبه (٢/٢٣١-٢٣٢).

المبحث الثَّالث:

فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل

دلَّت الأحاديث الواردة في مبحثي هذا الفصل على جملة من الأمور العقديَّة، أوجزها في المسائل التَّالية:

المسألة الأولى: الإيمان المطلق بسعة علم الله تعالى وإحاطته، وبتقديره الأشياء قبل وقوعها، وكتابته لها، وأنَّه لن يعدو أحد ما جرت به أقدار الله تعالى.

قال أبو جعفر الطَّحاويّ: (وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كلِّ كائن من خلقه، فقدَّر ذلك تقديرًا محكمًا مبرمًا، ليس فيه ناقض، ولا معقِّب، ولا مزيل، ولا مغيِّر، ولا ناقص، ولا زائد، من خلقه في سماواته وأرضه، وذلك من عقد الإيمان، وأصول المعرفة، والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيَّته)[1].

وقال شيخ الإسلام أبو العبَّاس ابن تيميَّة: (وأمَّا كون الأشياء معلومة لله قبل كونها، فهذا حقٌّ لا ريب فيه، وكذلك كونها مكتوبة عنده، أو عند ملائكته، كما دلَّ على ذلك الكتاب والسُّنَّة، وجاءت به الآثار. وهذا العلم والكتاب هو: القَدَرُ، الذى ينكره غالية القدريَّة، ويزعمون أنَّ الله لا يعلم أفعال العباد إلا بعد وجودها. وهم كفَّار، كفَّرهم الأئمَّة: كالشافعيِّ وأحمد وغيرهما)[2].

المسألة الثَّانية: المطالبة بالعمل، والسَّعي في النَّجاة من عذاب الله تعالى، والفوز برحمته، وأنَّ التَّقدير الأزليّ لا يعني الاتِّكال، وترك العمل؛ إذ العمل دليل المكتوب، فكما أنَّ الإنسان يسعى ويجدّ في تحصيل رزقه، وهو مكتوب له في الأزل، فكذا يلزمه العمل لأجل تحصيل النَّجاة من عذاب الله تعالى، والفوز برحمته.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: (بيَّن النبيُّ ﷺ أنَّ الله علم أهل الجنَّة من أهل النَّار، وأنَّه كتب ذلك، ونهاهم أن يتَّكلوا على هذا الكتاب، ويدعوا العمل، كما يفعله الملحدون، وقال: « كلٌّ ميسَّر لما خُلق له »، وأنَّ أهل السَّعادة ميسَّرون لعمل أهل السَّعادة، وأهل الشَّقاوة ميسَّرون لعمل أهل الشَّقاوة، وهذا من أحسن ما يكون من البيان.

---

(١) العقيدة الطَّحاويَّة مع شرحها (ص/٢٤٦-٢٤٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/١٥٢).

وذلك أنَّ الله سبحانه وتعالى يعلم الأمور على ما هي عليه، وهو قد جعل للأشياء أسبابًا تكون بها، فيُعلم أنَّه تكون بتلك الأسباب، كما يُعلم أنَّ هذا يُولد له، بأن يطأ إمرأة فيُحبلها، فلو قال هذا: "إذا علمَ الله أنَّه يولد لي، فلا حاجة إلى الوطء"، كان أحمق؛ لأنَّ الله علم أن سيكون بما يقدّره من الوطء.

وكذلك إذا علم أنَّ هذا ينبت له الزَّرع بما يسقيه من الماء، ويبذره من الحبِّ، فلو قال: " إذا علم أن سيكون فلا حاجة إلى البذر"، كان جاهلاً ضالاً؛ لأنَّ الله علم أن سيكون بذلك.

وكذلك إذا علم الله أنَّ هذا يشبع بالأكل، وهذا يروى بالشُّرب، و هذا يموت بالقتل، فلا بدَّ من الأسباب التى علم الله أنَّ هذه الأمور تكون بها.

وكذلك إذا علم أنَّ هذا يكون سعيدًا في الآخرة، وهذا شقيًّا في الآخرة، قلنا ذلك لأنَّه يعمل بعمل الأشقياء، فالله علم أنَّه يشقى بهذا العمل، فلو قيل: "هو شقيٌّ، و إن لم يعمل"، كان باطلاً؛ لأنَّ الله ﷻ لا يُدخل النَّار أحدًا إلا بذنبه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[1]، فأقسم أنَّه يملؤها من إبليس وأتباعه، ومن اتَّبع إبليس فقد عصى الله تعالى، ولا يُعاقب الله العبد على ما علم أنَّه يعمله حتى يعمله)[2].

المسألة الثَّالثة: عدم الاغترار بما عليه العبد من العمل، والخوف من سوء الخاتمة؛ فقد يولد العبد مؤمنًا، ويعيش مؤمنًا، ويموت كافرًا، وقد يولد كافرًا، ويعيش كافرًا، ويموت مؤمنًا، وإنَّما الأعمال بخواتيمها.

المسألة الرَّابعة: من علامات إرادة الخير للعبد، أن يوفِّقه الله تعالى لعمل صالح قبل موته، ثمَّ يقبضه عليه.

---

(١) سورة ص، الآية (٨٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٦٨/٨).

الخاتمة

الحمد لله وحده، هدى من شاء برحمته وفضله، وأضلَّ من شاء بحكمته وعدله، وصلَّى الله وسلَّم على خيرته من خلقه، وعلى آله، وصحبه، أمَّا بعد:

ففي ختام هذا البحث الذي سرت فيه بمعونة الله وفضله، ظهرت منه بعض النَّتائج، أوجز أهمَّها في الأمور التَّالية:

١. أنَّ على المرء المسلم الإيمان بأقدار الله تعالى، وأنَّ علمه أزليٌّ، سبق كلَّ الكائنات، وأنَّه لا يحدث شيء في ملكه من غير سبق علمه ومشيئته سبحانه وتعالى.

٢. أنَّ الإيمان بذلك يولِّد في نفس المسلم الرِّضا والطُّمأنينة بما قدَّره الله ﷻ عليه.

٣. أنَّ الله سبحانه وتعالى هو وحده المتصرِّف في قلوب العباد وتدبيرها، فمن شاء له الاستقامة أقام قلبه عليها، ومن شاء له الغواية صرف قلبه عنها.

٤. عدم الاغترار بما عليه العبد من العمل؛ فإنَّ العبرة إنَّما تكون بخواتيم العمل، وأنَّ من قبضه الله ﷻ على عمل صالح، فذلك من مؤشِّرات خيريَّته وسعادته.

٥. استحضار هذا الأمر يجعل المؤمن دائم الخوف والوجل، وحاثًّا ومحفِّزًا له على الاستمرار في العمل الصَّالح، والاستزادة منه.

٦. على المرء المسلم أن يكثر من سؤال الله تعالى ودعائه بأن يثبِّت قلبه على دينه، وأن لا يصرفه عن الهدى والحقِّ، فهذا رسول الله ﷺ مع ما له من المكانة والمحلَّة عند ربِّه ﷻ، كان كثير الدُّعاء بذلك، فغيره ممَّن هو دونه - وكلُّ الخلق دونه - أولى بذلك.

٧. كثرة قراءة سير الصَّالحين والخائفين ممَّا يرقِّق قلب العبد، ويعرِّفه قدر نفسه، ويجعله دائم الاتِّهام لها.

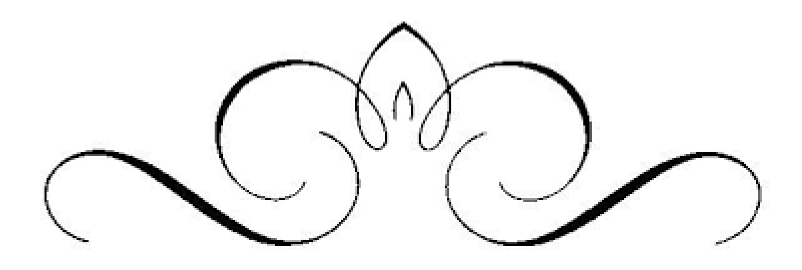
٨. على المرء المسلم أن يستصحب في حياته حسن الظَّنِّ بالله تعالى، فإنَّ من أقبل على الله تعالى بصدق وخشية، واتَّبع شريعته على هدي وسُنَّة، يرجى أن تكون عاقبته إلى خير. قال الحافظ ابن كثير: (والمقصود أنَّ الذُّنوب والمعاصي

والشَّهوات تخذل صاحبها عند الموت، مع خذلان الشَّيطان له، فيجتمع عليه الخذلان، مع ضعف الإيمان، فيقع في سوء الخاتمة، قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا ﴾(١). وسوء الخاتمة – أعاذنا الله منها – لا يقع فيها من صلح ظاهره وباطنه مع الله، وصدق في أقواله وأعماله، فإنَّ هذا لم يُسمع به كما ذكره عبدالحقِّ الإشبيليّ، وإنَّما يقع سوء الخاتمة لمن فسد باطنه عقدًا، وظاهره عملاً، ولمن له جُرأة على الكبائر، وإقدام على الجرائم، فربَّما غلب ذلك عليه، حتى ينزل به الموت قبل التَّوبة)(٢).

وفي الختام أوصي نفسي وعموم إخواني المسلمين بتقوى الله ﷻ، ودوام التَّفكُّر في عظمة الله تعالى، والاستزادة من الأعمال الصَّالحة، واتِّهام النَّفس، وعدم العجب بها، فقد تَعرض لها فتنة في آخر ساعاتها، تردُّها خائبة – والعياذ بالله تعالى –، مع سؤال الله سبحانه وتعالى الثَّبات على الحقِّ، واللَّهج بذلك في الأوقات الفاضلة، ومواطن الإجابة.

اللهمَّ ربَّنا اهدنا الصِّراط المستقيم، وثبِّت قلوبنا عليه، ونعوذ بك اللهمَّ من الغواية بعد الاستقامة، ومن الضَّلالة بعد الهداية برحمتك يا أرحم الرَّاحمين.

وصلِّ اللهمَّ، وسلِّم على عبدك ورسولك نبيِّنا محمَّد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.



---

(١) سورة الفرقان، الآية (٢٩).

(٢) البداية والنِّهاية (٩/١٦٣).

ثبت المصادر والمراجع

١. **الآحاد والمثاني** : لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضَّحَّاك بن مخلد الشَّيبانيّ، المعروف بابن أبي عاصم ت٢٨٧هـ. تحقيق باسم فيصل الجوابرة، عن دار الرَّاية، الطَّبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢. **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**: لأبي عبدالله عبيد الله بن محمَّد بن بطة العكبريّ ت٣٨٧هـ، تحقيق عثمان بن عبدالله الأثيوبيّ، عن دار الرَّاية، الطَّبعة الثَّانية.

٣. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**: للإمام أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيريّ ت٨٤٠هـ، تحقيق دار المشكاة للبحث العلميّ، وتقديم د/ أحمدمعبدعبدالكريم،عن دار الوطن،الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤. **الأدب المفرد**: للإمام الحافظ محمَّد بن إسماعيل البخاريّ ت٢٥٦هـ. ترتيب وتقديم كمال يوسف الحوت. عن عالم الكتب، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٥هـ.

٥. **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبرانيّ**: تأليف نايف بن صلاح المنصوريّ، عن دار الكيان، ومكتبة ابن تيميّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٦. **أسد الغابة في معرفة الصَّحابة**: لأبي الحسن علي بن محمَّد الجزريّ، المعروف بابن الأثير ت٦٣٠هـ. تحقيق محمَّد البنَّا، ومحمَّد عاشور، ومحمود فايد. عن دار إحياء التُّراث العربيّ.

٧. **الأسماء والصِّفات**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ت٤٥٨هـ، تحقيق عبدالله بن محمَّد الحاشديّ، عن مكتبة السَّوادي.

٨. **الإصابة في تمييز الصَّحابة**: للحافظ ابن حجر العسقلانيّ. تحقيق علي محمَّد البجاويّ. عن دار الجيل، الطَّبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٩. **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرَّشاد**: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ت٤٥٨هـ، تحقيق عبدالله محمَّد الدَّرويش، عن مكتبة اليمامة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٠. **الإكمال في رفع الارتياب، عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**: لأبي نصر عليّ بن هبة الله ابن ماكولا المتوفي بعد ٤٧٥هـ. عن مؤسَّسة التَّاريخ العربيّ.

١١. **البداية والنِّهاية**: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدِّمشقيّ ٧٧٤ت ، عن مكتبة المعارف.

١٢. **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**: للحافظ نور الدِّين عليّ بن سليمان الهيثميّ ت٨٠٧هـ. تحقيق د. حسين أحمد الباكريّ. عن الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النوَّرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٣. **التاريخ الأوسط**: للإمام الحافظ محمَّد بن إسماعيل البخاريّ. تحقيق محمَّد بن إبراهيم اللحيدان. عن دار الصُّميعيّ، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٤. **تاريخ الثِّقات**: للحافظ أحمد بن عبدالله بن صالح العجليّ ت٢٦١هـ. بترتيب الحافظ نور الدِّين الهيثميّ، وتضمينات الحافظ ابن حجر العسقلانيّ. تحقيق د. عبدالمعطي قلعجيّ. عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٥. **تاريخ عثمان بن سعيد الدَّارميّ، عن أبي زكريَّا يحيى بن معين، في تجريح الرُّواة وتعديلهم** . تحقيق د. أحمد محمَّد نور سيف . عن دار المأمون .

١٦. **التاريخ الكبير**: للإمام الحافظ محمَّد بن إسماعيل البخاريّ. تحقيق مصطفي عبدالقادر أحمد عطا. عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٧. **تاريخ مدينة دمشق**: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر ت٥٧١هـ. تحقيق محبّ الدِّين أبي سعيد عمر بن غرامة العمريّ. عن دار الفكر، ١٤١٥هـ.

١٨. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: للحافظ أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرَّحمن بن يوسف المزِّيّ ت٧٤٢هـ. عن دار الكتاب الإسلاميّ، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٩. **تحفة التَّحصيل في ذكر رواة المراسيل**: للحافظ أبي زرعة أحمد بن عبدالرَّحيم بن الحسين العراقيّ ت٨٢٦هـ. تحقيق عبدالله نوارة. عن مكتبة الرُّشد، الطَّبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٠. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمَّة الأربعة**: للحافظ ابن حجر العسقلانيّ. تحقيق د. إكرام الله إمداد الحقِّ. عن دار البشائر، الطَّبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢١. **تعريف أهل التَّقديس بمراتب الموصوفين بالتَّدليس**: للحافظ ابن حجر العسقلانيّ. تحقيق د. أحمد بن عليّ سير المباركيّ. عن دار الحميضيّ، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢٢هـ.

٢٢. **تفسير القرآن العظيم**: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدِّمشقيّ ت٧٧٤هـ، تحقيق سامي محمَّد سلامة، عن دار طيبة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠هـ.

٢٣. **تقريب التَّهذيب**: للحافظ ابن حجر العسقلانيّ. تحقيق محمَّد عوَّامة. عن دار الرَّشيد، الطَّبعة الرَّابعة، ١٤١٢هـ.

٢٤. **تلخيص المستدرك**: للحافظ شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيّ ت٧٤٨هـ. المطبوع بحاشية أصله لأبي عبدالله الحاكم.

٢٥. **التَّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ النَّمريّ ت٤٦٣هـ، تحقيق مصطفي بن أحمد العلويّ , ومحمَّد عبدالكبير البكريّ، عن وزارة عموم الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة بدولة المغرب، ١٣٨٧هـ.

٢٦. **التَّهجُّد وقيام اللَّيل**: للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمَّد بن أبي الدُّنيا القرشيّ ت٢٨١هـ، تحقيق د. مصلح بن جزاء الحارثيّ، عن مكتبة الرُّشد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٧. **تهذيب التَّهذيب**: للحافظ ابن حجر العسقلانيّ. عن دار صادر مصورة عن الهنديَّة، الطَّبعة الأولى، ١٣٢٧هـ.

٢٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال**: للحافظ المزِّيّ. تحقيق د. بشَّار عوَّاد معروف. عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٣هـ.

٢٩. **التَّوحيد**: لأبي بكر محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق عبدالعزيز الشَّهوان، عن مكتبة الرَّشيد، الطبعة الخامسة ١٩٩٤م.

٣٠. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**: لابن ناصر الدِّين شمس الدِّين محمَّد بن عبدالله بن محمَّد الدمشقيّ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي، عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الأولى، ١٩٩٣م

٣١. **الثِّقات**: للحافظ أبي حاتم محمَّد بن حِبَّان بن أحمد التَّميميّ البُستيّ ت٣٥٤هـ. عن مؤسَّسة الكتب الثَّقافية، الطَّبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٣٢. **جامع البيان في تأويل القرآن**: للحافظ أبي جعفر محمَّد بن جرير الطبريّ ت٣١٠هـ، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٣. **جامع التَّحصيل**: للحافظ العلائيّ. تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفيّ. عن عالم الكتب، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٧هـ.

٣٤. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**: للحافظ ابن رجب الحنبليّ. تحقيق طارق بن عوض الله بن محمَّد. عن دار ابن الجوزيّ، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠هـ.

٣٥. **الجرح والتَّعديل**: للحافظ أبي محمَّد عبدالرَّحمن بن محمَّد بن إدريس التَّميميّ الحنظليّ الرَّازيّ ت٣٢٧هـ. عن دار الكتب العلميَّة مصورة عن الهندية، الطَّبعة الأوَّلى.

٣٦. **جزء أبي الطَّاهر**: لأبي الحسن عليّ بن عمر الدَّارقطنيّ ت٣٨٥هـ، تحقيق حمدي السَّلفي، عن دار الخلفاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٧. **حلية الأوَّلياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيّ ت٤٣٠هـ، عن دار الكتاب العربيّ، الطَّبعة الرَّابعة، ١٤٠٥هـ.

٣٨. **الدُّعاء**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ ت٣٦٠هـ، تحقيق د. محمَّد سعيد بن محمَّد حسن البخاريّ، عن دار البشائر الإسلاميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٩. **رؤية الله تبارك وتعالى**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدَّقَّاق، تحقيق الشَّريف حاتم بن عارف العونيّ، عن مكتبة الرُّشد، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٤٠. **الزُّهد**: للإمام عبدالله بن المبارك المروزيّ ت١٨١هـ. تحقيق حبيب الرَّحمن الأعظميّ، عن دار الكتب العلميَّة.

٤١. **الزُّهد**: لهنَّاد بن السَّريّ الكوفيّ ت٢٤٣هـ، تحقيق عبدالرَّحمن بن عبدالجبَّار الفريوائيّ، عن دار الخلفاء للكتاب الإسلاميّ بالكويت، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٢. **سؤالات أبي عبيد الآجريّ أبا داود سليمان بن الأشعث السِّجستانيّ في معرفة الرِّجال وجرحهم وتعديلهم**. تحقيق د. عبد العليم عبد العظيم البستويّ. عن دار الاستقامة، ومؤسَّسة الرَّيَّان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٣. **السُّنن الكبرى**: للحافظ البيهقيّ. عن دار الفكر.

٤٤. **السنن الكبرى**: لأبي عبدالرَّحمن النَّسائيّ. تحقيق حسن عبدالمنعم شلبيّ. عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٥. **سنن أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سورة التِّرمذيّ ت٢٩٧هـ**. تحقيق أحمد محمَّد شاكر. عن دار إحياء التُّراث العربيّ. وبتحقيق شعيب الأرنؤوط، وهيثم عبدالغفور، عن مؤسَّسة الرِّسالة العالميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٤٦. **سنن أبي داوُد سليمان بن الأشعث السّجستانيّ ت٢٧٥هـ**. إعداد وتعليق عزّت عبيد الدَّعَّاس. عن دار الحديث.

٤٧. **سنن ابن ماجه محمَّد بن يزيد القزوينيّ ت٢٧٥هـ**. عن دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٤٨. **السُّنَّة**: لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضَّحَّاك بن مخلد الشَّيبانيّ ت٢٨٧هـ. عن المكتب الإسلاميّ، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤١٣هـ.

٤٩. **سير أعلام النُّبلاء**: للحافظ شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيّ ت٧٤٨هـ. تحقيق جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط. عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الحادية عشرة، ١٤١٩هـ.

٥٠. **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة**: للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبريّ اللالكائيّ ت٤١٨هـ، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، عن دار طيبة، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥١. **شرح العقيدة الطَّحاويّة**: لصدر الدِّين عليّ بن عليّ بن محمَّد بن أبي العزّ الحنفيّ ت٧٩٢هـ، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، عن وزارة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد بالمملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤١٨هـ.

٥٢. **شرح العقيدة الواسطيَّة لشيخ الإسلام ابن تيميَّة**: للشيخ محمَّد خليل هرَّاس، عن دار الهجرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٥٣. **الشَّريعة**: للإمام أبي بكر محمَّد بن الحسين الآجرِّيّ ت٣٦٠هـ، تحقيق د. عبدالله بن عمر بن سليمان الدُّميجيّ، عن دار الوطن، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠هـ.

٥٤. **شعب الإيمان**: لأبي بكر البيهقيّ، تحقيق محمَّد السَّعيد بسيوني زغلول، عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٥٥. **صحيح البخاريّ – أو: الجامع الصَّحيح –**: بعناية محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، عن دار طوق النَّجاة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٦. **صحيح ابن حِبَّان بترتيب ابن بلبان**: تحقيق شعيب الأرنؤوط، عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤١٨هـ.

٥٧. **صحيح مسلم**. باعتناء محمَّد فؤاد عبدالباقي. عن دار الحديث، الطَّبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٨. **الصِّفات**: لأبي الحسن عليّ بن عمر الدَّارقطنيّ ت٣٨٥هـ، تحقيق عبدالله الغنيمان، عن مكتبة الدَّار، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٥٩. **الضُّعفاء**: للحافظ أبي جعفر محمَّد بن عمرو بن موسى العقيليّ المكِّيّ ت٣٢٢هـ. تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجيّ. عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٠. **طبقات الفقهاء الحنابلة**: للقاضي أبي الحسين محمَّد بن أبي يعلى البغداديّ الحنبليّ ت٥٢٦هـ، تحقيق د. على محمَّد عمر، عن مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦١. **علل الحديث**: لابن أبي حاتم الرَّازيّ. تحقيق محبّ الدِّين الخطيب. عن دار المعرفة، ١٤٠٥هـ.

٦٢. **العلل الواردة في الأحاديث النَّبويَّة**: لأبي الحسن الدَّارقطنيّ. تحقيق د. محفوظ الرَّحمن زين الله السَّلفيّ. عن دار طيبة، مصوَّرة عن الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣. **العلل ومعرفة الرِّجال**: للإمام أحمد بن حنبل. تحقيق د. وصيّ الله بن محمَّد عبَّاس. عن دار الخاني، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٢هـ.

٦٤. **عمل اليوم والليلة**: لأبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّيّ الدَّينوريّ ت٣٦٤هـ. تحقيق عبد الله حجَّاج. عن دار الجيل، ومكتبة التُّراث الإسلاميّ، الطبعة الثالثة.

٦٥. **عمل اليوم واللَّيلة**: لأبي عبدالرَّحمن النَّسائيّ. تحقيق د. فاروق حمادة. عن دار الكلم الطيِّب، الطَّبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٦. **فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ**: للحافظ ابن حجر العسقلاني. مراجعة قصي محبّ الدِّين الخطيب. عن دار الرَّيَّان، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٩هـ.

٦٧. **الفَرق بين الفِرق**: للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمَّد البغداديّ ت٤٢٩هـ، تحقيق إبراهيم رمضان، عن دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٨. **فيض القدير شرح الجامع الصَّغير**: لعبدالرَّؤوف بن عليّ المناويّ ت١٠٢١هـ. عن المكتبة التِّجاريَّة الكبرى بمصر، تعليقات يسيرة لماجد الحمويّ، الطَّبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٦٩. **الكامل في ضعفاء الرِّجال**: للحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجانيّ ت٣٦٥هـ. تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعليّ محمَّد معوَّض. عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٠. **كشف الأستار عن زوائد البزَّار على الكتب السِّتَّة**: للحافظ نور الدِّين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ ت٨٠٧هـ. تحقيق حبيب الرَّحمن الأعظميّ. عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٧١. **الكواكب النَّيِّرات في معرفة من اختلط من الرُّواة الثِّقات:** لأبي البركات محمَّد بن أحمد، المعروف بابن الكيَّال ت٩٣٩هـ. تحقيق عبدالقيُّوم عبد ربِّ النَّبيّ. عن المكتبة الإمداديَّة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠هـ.

٧٢. **لسان العرب:** لمحمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ، عن دار صادر، الطبعة الأولى.

٧٣. **لسان الميزان:** للحافظ ابن حجر العسقلانيّ. عن دار الفكر، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٨هـ. وطبعة أخرى عن مؤسَّسة الأعلمي بيروت، بتحقيق دائرة المعارف النِّظاميَّة الهنديَّة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

٧٤. **المجروحين من المحدِّثين:** للحافظ محمَّد بن حِبَّان بن أحمد أبي حاتم التَّميميّ البُستيّ ت٣٥٤هـ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفيّ. عن دار الصُّميعيّ، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٥. **مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد:** لنور الدِّين الهيثميّ. عن دار الفكر، ١٤٠٨هـ.

٧٦. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميَّة:** جمع وترتيب عبد الرَّحمن بن محمَّد بن قاسم، وساعده ابنه محمَّد، نشر وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، بالسُّعوديَّة، ١٤١٦هـ.

٧٧. **المختارة:** للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المشهور بالضياء المقدسيّ، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، عن مكتبة النهضة الحديثة بمكة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٧٨. **المراسيل:** لأبي محمَّد عبدالرَّحمن ابن أبي حاتم الرَّازيّ. بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني. عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٨هـ.

٧٩. **المستفاد من مبهمات المتن والإسناد:** للإمام الحافظ أبي زرعة أحمد بن عبد الرَّحيم العراقيّ ت٨٢٦هـ. تحقيق د. عبد الرَّحمن عبد الحميد. عن دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٨٠. **المستدرك على الصَّحيحين:** للحافظ أبي عبدالله محمَّد بن عبدالله الحاكم النّيسابوريّ ت٤٠٥هـ، عن دار المعرفة.

٨١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشَّيبانيّ ت٢٤١هـ.** تحقيق جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط. عن مؤسَّسة الرِّسالة ، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠هـ.

٨٢. **مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنَّى الموصليّ التَّميميّ ت٣٠٧هـ.** تحقيق حسين سليم أسد. عن دار المأمون، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨٣. **مسند البزَّار أحمد بن عمرو ت٢٩٢هـ، المسمَّى (البحر الزخار)** تحقيق الدكتور محفوظ الرَّحمن زين الله، عن مؤسسة علوم القرآن، ومكتبة العلوم والحكم.

٨٤. **مسند إسحاق بن راهوية ت٢٣٨هـ.** تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحقّ البلوشيّ. عن مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٨٥. **مسند أبي داوُد سليمان بن داود بن الجارود الطيالسيّ ت ٢٠٤هـ.** تحقيق د. محمَّد بن عبدالمحسن التُّركيّ. عن دار هجر، الطَّبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٨٦. **مسند الشاميين**: للحافظ أبي سليمان الطبرانيّ. تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفيّ. عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٧هـ.

٨٧. **مسند الشِّهاب**: لأبي عبدالله محمَّد بن سلامة بن جعفر القضاعيّ ت٤٥٤هـ. تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفيّ. عن مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٧هـ.

٨٨. **مسند الصَّحابة**: للحافظ أبي بكر محمَّد بن الرُّويانيّ الطبريّ ت٣٠٧هـ، تحقيق أبي عبدالرَّحمن صلاح بن محمَّد بن عويضة، عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٨٩. **المصنَّف**: للحافظ أبي بكر عبدالرَّزَّاق بن همَّام الصَّنعانيّ ت٢١١هـ. تحقيق حبيب الرَّحمن الأعظميّ. عن المكتب الإسلاميّ، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٣هـ.

٩٠. **المصنَّف في الأحاديث والآثار**: لأبي بكر عبدالله بن محمَّد بن أبي شيبة الكوفيّ العبسيّ ت٢٣٥هـ. باعتناء محمَّد عبدالسَّلام شاهين. عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٩١. **المعجم**: للإمام أبي سعيد أحمد بن محمَّد بن زياد بن بشر ابن الأعرابيّ ت٣٤٠هـ. تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم الحسينيّ. عن دار ابن الجوزيّ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٩٢. **المعجم الأوسط**: للحافظ أبي القاسم الطبرانيّ. تحقيق طارق بن عوض الله بن محمَّد، وعبدالمحسن الحسينيّ . عن دار الحرمين، الطَّبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٩٣. **معجم الصَّحابة**: لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق الأمويّ مولاهم البغداديّ ت٣٥١هـ. تعليق صلاح سالم المصراتيّ. عن مكتبة الغرباء الأثريَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٩٤. **المعجم الصَّغير**: لأبي القاسم الطبرانيّ. عن دار الكتب العلميَّة.

٩٥. **المعجم الكبير**: لأبي القاسم الطبرانيّ. تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفيّ، عن دار إحياء التُّراث العربيّ، ١٤٢٢هـ. والمجلَّدات الثلاثة من الساقط منه، والتي أخرجها فريقٌ من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبدالله الحميد، ود. خالد بن عبدالرَّحمن الجريسيّ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٩٦. **معرفة الصَّحابة**: لأبي نعيم الأصبهانيّ ت٤٣٠هـ، تحقيق عادل بن يوسف العزّازيّ. عن دار الوطن، الطَّبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٩٧. **المعرفة والتَّاريخ**: للحافظ أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسويّ ت٢٧٧هـ. تحقيق د. أكرم ضياء العمريّ. عن مكتبة الدَّار، الطَّبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٩٨. **المغني في الضُّعفاء**: للحافظ شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيّ ت٧٤٨هـ، تحقيق أبي الزَّهراء حازم القاضي، عن دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٩٩. **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**: لزين الدِّين العراقيّ. تحقيق أشرف بن عبدالمقصود. عن مكتبة دار طبريَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠٠. **مفتاح دار السَّعادة، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**: للعلامة أبي عبدالله ابن قيِّم الجوزيَّة ت٧٥١هـ، تحقيق علي بن حسن بن عبدالحميد، عن دار ابن عفَّان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٠١. **الملل والنِّحل**: لأبي الفتح محمَّد بن عبد الكريم بن أحمد الشِّهرستانيّ ت٥٤٨هـ، تحقيق أمير عليّ مهنَّا، وعليّ حسن فاعور، عن دار المعرفة، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ.

١٠٢. **المنتخب من مسند عبد بن حميد أبي محمَّد الكشِّيّ ت٢٤٩هـ**. تحقيق مصطفي العدويّ. عن دار بلنسية، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٣هـ.

١٠٣. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**: للحافظ أبي زكريَّا محيي الدِّين يحيي بن شرف النَّوويّ ت٦٧٦هـ. المطبوع بحاشية صحيح مسلم بتحقيق خليل مأمون شيحا. عن دار المعرفة، الطَّبعة السَّادسة، ١٤٢٠هـ.

١٠٤. **ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال**: للحافظ شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيّ ت٧٤٨هـ. تحقيق عليّ محمَّد البجاويّ، عن دار الفكر.

١٠٥. **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدِّين أبي السَّعادات المبارك بن محمَّد الجزريّ المعروف بابن الأثير ت٦٠٦هـ. باعتناء عليّ بن حسن بن عليّ بن عبدالحميد. عن دار ابن الجوزيّ، الطَّبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

الفهارس العلميَّة

وتشتمل على الأنواع التَّالية:

١. فهرس الآيات القرآنيَّة.
٢. فهرس الأحاديث النَّبويَّة.
٣. فهرس الأعلام المترجمين.
٤. فهرس الموضوعات العامَّة.

١. فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	الصَّحيفة
سورة البقرة	
﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾	٧
سورة النِّساء	
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾	٨
سورة المائدة	
﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا ﴾	١٢
﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾	١٢
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللَّهِ ﴾	١٢
سورة الأنعام	
﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ﴾	٥١
﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾	١٢
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾	٨
سورة الأعراف	
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	٦٣
سورة التَّوبة	
﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	١٢
سورة يونس	
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾	٨
﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾	٨
سورة مريم	
﴿ وَمَا نَتَنزلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾	٨
سورة الفرقان	
﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾	٨
﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا ﴾	٨١
سورة النَّمل	
﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾	١٣

الآية	الصَّحيفة
سورة السَّجدة	
﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	١٢
سورة ص	
﴿ لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	٧٩
سورة الزُّمر	
﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾	١٥
سورة فصِّلت	
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾	١٢
سورة الشُّورى	
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	٥٠
سورة القمر	
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾	٨
﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾	٨
سورة الرَّحمن	
﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ ﴾	١٢
سورة الإنسان	
﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾	١١
﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	٨
سورة الملك	
﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾	١١
سورة الأعلى	
﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾	٨
سورة الشَّمس	
﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾	١٠-١١
سورة الليل	
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾	٩
سورة البلد	
﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾	١٢

٢. فهرس الأحاديث النبويَّة

الحديث	الرَّاوي	رقم الحديث
أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ	عبدالله بن عمرو	٣٦
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ	أبو عنبة الخولانيّ	٥٠
إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُزِيْغَ عَبْدًا عَمَّى عَلَيْهِ الحِيَلَ	عثمان بن عفَّان	١٣
إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خيرًا اسْتَعْمَلَهُ	الحسن البصريّ	٥٣
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ	عمر الجمعيّ	٥٤
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ	عمرو بن الحمق	٤٩
إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خيرًا عَسَّلَهُ	عائشة	٥١
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَّلَهُ	أبو أمامة الباهليّ	٥٢
أَلاَ، وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً	النُّعمان بن بشير	ص/٢
الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ	عمر	ص/١٣
اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا	بسر بن أرطاة	٢٧
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِيْشَةً تَقِيَّةً، وَمِيْتَةً سَوِيَّةً	عبدالله بن مسعود	٢٨
اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِيْنَةِ الإِيمَانِ، وَاجعلنَا هُدَاةً مُهتَدِينَ	رجل	٢١
أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ	سهل بن سعد	٣٠
إِنَّ هَذَا لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ	بعض من شهد النبيّ ﷺ	٣٣
إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا	عبدالله بن مسعود	٢٩
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ	أبو هريرة	٣٢
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ	عائشة	٣٥
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً	أبو هريرة	٤٠
إِنَّ الْعَبْدَ لَيُولَدُ مُؤْمِنًا	عبدالله بن مسعود	٣٨
إِنَّ الْعَبْدَ يَلْبَثُ مُؤْمِنًا أَحْقَابًا ثُمَّ أَحْقَابًا	عبدالله بن عمرو	٤٣
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ ...	عمر	٤١
إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَبَضَ خَلْقَهُ قَبْضَتَيْنِ	معاذ	ص/١٦
إِنَّ الْمَرْءَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ	العُرس بن عميرة	٣٧
إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَين إِصْبعَينِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ	أبو ذرّ	١١
إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ..	عبدالله بن عمرو	٢

الحديث	الرَّاوي	رقم الحديث
إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ	عائشة	٣٩
إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا	معاوية	٤٦
إِنَّمَا قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبِعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ	أبو هريرة	٥
إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ	كعب بن مالك	٤٤
بِسْمِ الله الرَّحمَن الرَّحِيم	ابن عمر	٤٨
تَبَارَكَ مُصَرِّفُ الْقُلُوبِ	أبو بكر بن سليمان	١٠
قَلبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ	سبرة بن فاكه	٤
قَلْبُ ابْنِ آدَمَ مِثْلُ العُصْفُورِ، يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ	أبو عبيدة بن الجرَّاح	١٧
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ	عبدالله بن سرجس	١٨
كِتَابٌ كَتَبَهُ الله، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ	عليّ	٤٢
لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي	عائشة	٢٦
لا تَعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَا يُخْتَمُ لَهُ	أبو أمامة الباهليّ	٤٧
لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ	أنس	٣٤
لاَ، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ	عمران بن حصين	ص/١٠
لاَ، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلاَمُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ	جابر	ص/١٠
لاَ، وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ	ابن عمر	١
لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلاَباً مِنَ الْقِدْرِ	المقداد بن الأسود	١٥
مَا مِن امرِئٍ إلا قَلبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ	نعيم بن همَّار	١٢
مَا مِنْ قَلْبٍ إِلاَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ	النوَّاس بن سمعان	٣
مَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ	عليّ	ص/٩
مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الرِّيشَةِ، تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ بِفَلاَةٍ	أبو موسى الأشعريّ	١٤
مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ رِيْشَةٍ بِأَرْضِ فَلاةٍ، تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ	أنس	١٦
نَعَمْ. كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ	عمران بن حصين	ص/٩
هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ	أبو هريرة	٣١
هُوَ فِي النَّارِ	أكثم بن أبي الجون	٤٥
يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ	ابن عبَّاس	ص/١٠
يَا مُثَبِّتَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِيْنِكَ	الحسن البصريّ	٢٤
يَا مُثَبِّتَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ	أبو هريرة	٢٠

الحديث	الرَّاوي	رقم الحديث
....		
يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوْبِ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِيْنِكَ	عروة بن الزُّبير	٢٣
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ	أنس وجابر	٦–٧
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ	أمُّ سلمة	٨
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ	شهاب بن المجنون	١٩
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ	بلال	٢٢
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ	عائشة	٩
يَا وَلِيَّ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ، ثَبِّتْنِي بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ	أنس	٢٥

٣. فهرس الأعلام المترجمين

الاسم	رقم الحديث
إبراهيم بن بسطام	٩
أبو أحمد الزُّبيريّ	٦-٧
أبو سفيان طلحة بن نافع الواسطيّ	٦-٧
أبو صالح عبدالله بن صالح	٥
أبو عبدربّ عبيدة بن المهاجر	٤٦
أبو عيَّاش بن النُّعمان المعافريّ	٥
أبو قَبيل المعافريّ	٣٦
أبو كبشة السَّدوسيّ	١٤
أبو معدان عبدالله بن معدان	١٩
أبو نَهيك	٤٥
أحمد بن عبدالجبَّار العطارديّ	١٦
إسماعيل بن عمرو البجليّ	٦-٧
أيُّوب بن ميسرة	٢٧
بقيَّة بن الوليد	١٥
جُميع بن محمَّد	٨
الحسن بن أبي الحسن البصريّ	٨
حمَّاد بن واقد الصَّفَّار	٤٢
خالد بن معدان	١٧
رشدين بن سعد	٢٠
سالم بن عبدالله الخيَّاط	٨
سعيد بن إياس الجريريّ	١٤
سعيد بن بشير الأزديّ	٩
سعيد بن كثير....................	٣٧
سفيان بن حسين	٤٤
سليمان بن سُليم	١٥

الاسم	رقم الحديث
سليمان بن مهران الأعمش	١٤
شبل بن خليد	٤٥
شرحبيل بن الحكم	١١
شهر بن حوشب	٨
صالح بن محمَّد بن زائدة	٩
عاصم بن كليب	١٩
عامر بن نائل	١١
عبدالجبَّار بن سعيد	١٣
عبدالحميد بن واصل	٢٥
عبدالرَّحمن بن عبدالله بن المنيب	١٠
عبدالله بن الوليد التُّجيبيّ	٢٦
عبدالله بن عامر الأسلميّ	١٠
عبدالله بن عمر العمريّ	٤٠
عبدالله بن ميمون القدَّاح	٤٨
عبدالملك بن عبدالله التُّجيبيّ	٤٣
عبيدالله بن موهب	٣٥
عقبة بن قبيصة السُّوائيّ	٦-٧
عليّ بن الحسن الأنطاكيّ	٥٢
عليّ بن زيد بن جُدعان	٩
عليّ بن غراب	٣٥
عليّ بن يزيد الألهانيّ	٥٢
عمر بن إبراهيم العبديّ	٣٨
عيسى بن هلال	٤٣
الفرج بن فضالة	١٥
فضَّال بن جبير	٤٧
الفضل بن دلهم	٢٤
القاسم بن عبدالرَّحمن	٥٢

الاسم	رقم الحديث
قتادة بن دعامة السَّدوسيّ	٩
القعقاع بن عمارة	٢٠
قيس بن الرَّبيع	٦-٧
مبارك بن فضالة البصريّ	٩
محمَّد بن خالد الواسطيّ	٤٤
محمَّد بن خالد بن عثمة	١٠
محمَّد بن عمر الواقديّ	١٠
محمَّد بن عيسى الطّرسوسيّ	١٣
مسلم بن يسار الجهنيّ	٤١
معاوية بن يحيى الأطرابلسيّ	٤
المعلَّى بن الفضل	٩
موسى بن يعقوب	١٠
نعيم بن حمَّاد	٣٩
نعيم بن ربيعة	٤١
نهشل بن سعيد الوردانيّ	٢٨
هشام بن عمَّار	٣
الهيثم بن عمران	٢٧
يحيى بن سعيد العطَّار	٥٢
الوليد بن مسلم	٣
يزيد بن أبان الرَّقاشيّ	٦-٧
يزيد مولى بسر	٢٧
يونس بن عثمان	٥١
أمُّ الحسن البصريّ	٨
أمُّ محمَّد أميَّة بنت عبدالله	٩

٤. فهرس الموضوعات العامَّة

الموضوع	الصَّحيفة
المقدِّمة	٢
أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره	٣
أهداف البحث	٣
خطَّة البحث	٤
منهج العمل	٥
التَّمهيد: ويشتمل على مبحثين اثنين:	٧
المبحث الأوَّل: بيان مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في الإيمان بما كتبه الله ﷻ على العبد في الأزل، وأن ذلك لا يستلزم ترك العمل	٨
المبحث الثَّاني: بيان شيء من حال السَّلف الصَّالح في الخوف من سوء الخاتمة	١٦
الفصل الأوَّل: ما جاء في تقلُّب القلوب، وسؤال الله ﷻ ثباتها، ويشتمل على أربعة مباحث:	١٩
المبحث الأوَّل: ما جاء في كون القلوب بين أصبعين من أصابع الرَّحمن ﷻ، يقلِّبها كيف يشاء	٢٠
المبحث الثَّاني: ما جاء في سرعة تقلُّب القلوب	٣٤
المبحث الثَّالث: ما جاء في دعاء الرَّسول ﷺ ربَّه ﷻ أن يثبِّت قلبه على دينه.	٤١
المبحث الرَّابع: فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل	٥٠
الفصل الثَّاني: ما جاء في أنَّ الأعمال بخواتيمها، ويشتمل على ثلاثة مباحث:..	٥٢
المبحث الأول: ما جاء في عدم الاغترار بما عليه العبد من العمل حتى يُرى بما يختم له	٥٣
المبحث الثَّاني: ما جاء في أنَّ من أراد الله تعالى به خيراً هيَّأ له قبل موته عملاً صالحاً يقبضه عليه	٧١
المبحث الثَّالث: فقه الأحاديث الواردة في هذا الفصل	٧٧
الخاتمة	٧٩
ثبت المصادر والمراجع	٨١
الفهارس العلميَّة:	٩١

الموضوع **الصَّحيفة**

فهرس الآيات القرآنيَّة ٩٢
فهرس الأحاديث النَّبويَّة ٩٤
فهرس الأعلام المترجمين ٩٧
فهرس الموضوعات العامَّة ١٠٠

